بازدید شد
۱۳۸۴

۹۷۴۱-ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب حل معاقد القواعد (شرح قواعد ابن هشام)
مؤلف ابوالثناء احمد بن محمد
موضوع
شماره نفیس ۹۷۱۱

شماره ثبت کتاب
۸۶۱۷۹

خطی - فهرست شده
۹۷۱۱

بازدید شد
۱۳۸۴

۹۷۴۱-ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب حل معاقد القواعد (شرح قواعد ابن هشام)
مؤلف ابوالثناء احمد بن محمد
موضوع
شماره نفیس ۹۷۱۱

شماره ثبت کتاب
۸۶۱۷۹

خطی - فهرست شده
۹۷۱۱

هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم حل معاقد

الحمد لله الذي رفع اسماء العلماء بفضل الخشية في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء ونور بمصباح معارفهم الكافية قلوب الطالبين كوة وبارك فيهم كما بارك في لاولاد اغنى عن ضوء المصباح واجد الاصباح من تشموس لطفه المغني اللبيب والازكيا ونفب اعلام العلم بنص فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون في الزرودة العلياء وذم الجاهلين في مدحهم بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون في كلامه الاعلى وخفض اساميهم في التعليم اياتا بقوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين في الدنيا والعقبى واصلي على من انفرد باعباء الرسالة في مصاقع الخطباء مع كثرتهم حتى حصى البطحاء ورهال الابهاء محمد المبعوث الى كافة الثقلين الكاشف بتباشيره اصباح جاله غياهب الظلماء والدوم صلى وسلم عليه صلوة وسلاما دائمين دوام الملوين والارض والسماء وعلى اله واصحابه المقتبسين من مشكات جماله انوار الهدى المقتفين من تيارهم اقواله واحواله مياه العلم والعلم وبعد فيقول العبد المحتاج الى ربه الغني ابو الثناء احمد بن محمد الملقب الى لطفه الخفي ان المختصر الموسوم بالقواعد للاحام الهمام قدوة الانام ابن هشام لسان العرب حجة الادب المتقرف في بساط العربية بالدوح الغني في علم النحو تغمده الله تعالى بغفرانه واسكنه اعلى غرف جنانه لما كان قليل الحجم في المقدار جليل السهم في الاثار فانه وان كان في الصورة قطرة لكنه ينبي عن البحر الزاخر وكان في الظاهر ذرة الا انه يشير الى جرم الزكاء الزاهر ولكنه غير مصول عن معاقد العربية في

شواهد

شواهد الابيات والتنزيل محتاجة الى انامل التامل في التحليل سئلني بعض الاخوان في الطريق واخلص الخلان في المضيق عند قرائه على ان اشرحه شرحا بينا بين التمامات في القواعد ويرفع النقاب عن وجوه مخدرات الامثلة والشواهد فاجبته بعدم القدرة والبضاعة وقلت ان كتابة الاشل من الضياعة وان تناول الرجل بما لا ينال من الفضاعة ولم يسل منه ولم ينزل يتردد الحاحا ويسئل الحاحا فظننت ان عندي شيئا مما رامه فلذلك اختلف على ودوام ضح استشفع ممن لا سعني مخالفته ولا يمكن لي معارضته فاصغيته باذن واعيته واجبت بحال داعيه لاني لم ار تجيبه من الفتوة وقلت ان نهر السايل ليس من المروة فتمرة الكمام اتية الى عنق الساعد وقلت فضل الله المجاهدين على القاعد فاستخرت الله وافذت في الدعاء اللهم قوله ليس للانسان الا ما سعى فطالعت كتاب المقة اعني مغني اللبيب لابن هدوه هدية من الحبيب الى الحبيب ذهو سفر فاخر وبحر زاخر فخضت في لجه وسبحت في لجه فجئت من البر وطلعت من البحر محملوة الجيب باليواقيت الغالية والدرر العالية بالصبر على سهر الليالي ودجا اسكفت في الايام الخالية فضمنتها في ضمن ذلك العقد القليل مع كاد ان يقال انه كتاب لا يحتاج الى المغني بل يشفي العليل ويسمته بحل معاقد القواعد اللاح ثبت بالدلايل والشواهد وارجوا من الله الكريم ان يبارك فيه وينفع به جميع طالبيه وان قع من بعض الطرف غفلة ان يلقى السمع وهو شهيد ولا يغط عن ذلك

ما جبل عليه الانسان من تبرا الاكابر على الاصاغر وانقة السادات عن العبيد وان ينظر بنظر القبول لا بالجور والفضول وان يبدل جفن الدلس اذا عثر على ما ذل به القدم او طغى به القلم فجرى عليه الاصلاح مثابا من جانب خالق الاصباح فتملة الفواد بقتدر وتيسر بان الهدايا على مقدار مهديها وان الجود خير من القدم وانا اسئل الله الهداية والتوفيق وارث دا الى مناهج التحقيق وان يلهمني الخير في لفتة الناظر وفلتة الخاطر وان يعطفني في الحركات والسكنات على ما يوجب النوام والحسرات وعليه التوكل فانه عليه يتوكل المتوكلون قال المصنف رصبعد فروجه عن عهدة التسمية تم قال شر فان قلت لم ترك المصنف الحمد الثابة بحديث البتة صلى الله عليه وسلم قلت ان تركه غير مسلم لان اتيانه الشتمل الدالة على صفات الكمال اتيان بالحمد بعينه لغة وعرفا او يصدق على تسمية الرحمن الرحيم انه وصف بالجميل الاخرة ويصدق عليه ايضا انه اظهار الصفات الكمالية ولا يلزم حضور لفظ الحمد بخصوصيته كما يسبق الله الافهام الغابية بل كونه دالا على صفات الكمال ولهذا قال بعض المحققين حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية فيسلم تركه بجمله - انما ترك اعتمادا او كسرا للنفس او دعاء بان كتابة مبدا وحيث من حيث لم كن بيسير من امر ذي بال حتى يصدر بالحمد كسائر الكتب لا يقال ان قول المصنف بعد في حمد كتابه بهذه فوايد جليلة الخ ينافي ما قلت من كسر النفس والاعتذار لانا نقول ليس هذا بالنظر الى نفس المسائل في الكتاب وقد عرفت ان هابالنظر الى نفسه رحمة

رحمة فلا محذور والشيخ وهو مصدر بمعنى الشيخ اي المضي وقد يطلق على الكبير سنا وعلى الكبير علما وهو المراد لتوصيفه الاحام اي المعتمد به العالم العامل به قوله جمال الدين لقب المصنف المصنف مرفوع على انه عطف البيان للشيخ وهو اسم غير الصفة وغير البدل ويكون باسم مختص بالمبين عند الاكثرين ولا يشترط كون الثاني اوضح من الاول لجواز حصول الايضاح من اجتماعهما وقلما يجيء لمجرد المدح كما في الصفة كما قال صاحب الكشاف ورجحه ان البيت لزام عطف بيان من الكعبة جيء به لمجرد المدح ويفترق عن البدل بعدة امور منها ان البيان لا يكون مضمرا ولا تابعا له لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق فما لا يوصف لا يعطف عليه عطف البيان وما اجازه الزمخشري رحمه في ان اعبد الله ان يكون ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا امر تعبدوا به فقد يجي بجوابه انشاء الله في محله ان المختفة ومنها ان البيان لا يكون جملة عند الجمهور بخلاف البدل ومنها انه لا يكون تابعا بجملة بخلافه ومنها انه ليس في نيته اتباع محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين في نحو يا زيدا الحارث ونحو الضارب الرجل زيد بن هشام اسم يوسف في كنيته ابو محمد وانما حذفت الهمزة من ابن لوقوعها بين العلمين اذ اللقب في الاعلام لان العلم اما ان يصدر بالاب او بالام اولا والاول الكنية والثاني اما ان يفيد المدح او الذم اولا والاول اللقب والثاني الاسم الذي سمي به نحو احمد محمود وغيرهما قوله نفع الله المسلمين ببركة جملة دعائية وقعت معترضة بين القول

والمقول وهو قوله بهذا فواید اشارة الى الرسالة الحسبية المشتملة
على الفوايد ان كانت الاباحة بعد التاليف كما هو دأب الاكثرين
من المصنفين او الذهنية ان كانت قبله جليلة اى عظيم يقال جل
فلان يجل بالكسر جلالة اى عظم قدره فهو جليل في بيان قواعد الاعراب
وهي جمع قاعدة بمعنى القانون الذى هو امر كلى ينطبق على جميع جزئياته
اى يتعرف منه جميعها كقولك الفاعل مرفوع فانه قضية كلية يدخل فيها
جميع الفواعل من نحو قام زيد وقعد عمرو ونحوهما والاعراب اما بمعنى
البيان والاظهار اذا كان من اعرب الرجل عن حجته واما بمعنى ازالة الفساد
اذا كان من عربت معدته اى فسدت والهمزة للسلب فيكون
معنى الاعراب ازالة الفساد الحاصل في الكلام باستعمال النحو المشبه
بالملح في الطعام ويحتمل ان يكون من قولهم امراة عروب اى محبب كلاهما
لان الاسم اذا اعرب بان رفع الفاعل ونصب المفعول ودخل العامل
اليه يكون محبوبا ومنه قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اى متحببات الى
ازواجهن هي جمع عروب كذا في البيضاوي رحمه الله في الاصطلاح اختلاف
العوامل لفظا او تقديرا يقتضي اى يسلك ويتبع متاملها بالرفع فاعل
يقتضي والضمير المجرور للقواعد وقيل تقتضي بصيغة التانيث ونصب
متاملها على ان يكون فاعلها المستتر تحتها راجعا الى القواعد على معنى
تختار هذه القواعد لمتاملها بحذف الايصال وهو خلاف الظاهر
جادة الصواب اى طريقة ظرف يقتضي وجملة في محل النصب على انها
حال من القواعد قوله وتطلق من باب الافعال يقال اطلقه على اثره
اى جعله واقفا عليه وفاعلها المستتر راجع الى القواعد وضمير المفعول

راجع

من اعرب الرجل يدل عليه تعديته ويعني ومن الله استمداى اطلب
المدد اعني التوفيق وهو جعل الله فعل عباده موافقا لما يحب ويرضاه
قوله من الله متعلق باستمد وانما قدم لافادة الحصر في الاستمداد منه
تبعا لكعاف قول حسان رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له لافادة حصر الهمم
له عم كلها وقوله والهداية معطوفة على التوفيق وهي سلوك طريق يوصل
الى المطلوب الى اقوم طريق سيريدان الطرق الى الله جل ذكره بعدد انفاس
الخلايق وانما اطلب منها اقومها بمنه وكرمه وتختم الرسالة بالجم
الجعلي لا الفعلي ولا الاستغراقي لانتفائها فيها في اربعة ابواب الباب
الاول وهو في الاصل يوب بفتحتين مثل قود وانما لم تقلب الواو
فيه الفا تنبيها على ان اصل باب يوب والمراد موضع الدخول اى المدخل الاول
في معرفة الجملة واحكامها وفيه اربع مسايل واعلم انه يجب شرعا
في العلم ان يتصور اولا ذلك العلم الذي يشرع فيه ليلا يكون طالبا المجهول
مطلقا وان يعلم ان موضوعه اى شئ هو كي يتميز ما يشرع فيه عن سايل
العلوم اذ تمايز العلوم بحسب تمايز الموضوعات وان يعتقد ان
لذلك العلم فايدة مخصوصة به مهمة له ليكون على جد في تحصيله ويتوى
سعيه لها وقد تلك الفايدة المخصوصة والا يفتر ويملا بقد سعيه عبثا
فنقول النحو علم باصول جنس يتناول العلوم كلها وقولنا نعرف بها
الخ يخرج العلوم التي هي غير النحو فاطرد التعريف وانعكس وموضوعه
الكلمة العربية اذ لا يبحث فيه الا عن عوارضها او عوارض ما يتركب منها
وان عرفت هذين الواجبين فقد عرفت ان الغرض من النحو معرفة الاعراب

الحاط

يرجع الى المتامل فيكون المعنى وتجعل تلك القوانين ذلك المتامل واقفا والاحد
القصير والاحد بفتحتين الغاية والمراد الزمان والتعبير كناية عن القليل
اى في الزمان او القليل على نكت كثيرة من الابواب اى من ابواب الاعراب
والنكت جمع نكتة وهي في الاصل نقطة بيضاء في سواد او عكسه والمراد
ههنا لطايف الكلام ودقايقه واعلم ان اسناد الاطلاع الى القواعد
نفسها مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب كقولهم بنى الامير المدينة
اى كان سببا في بنايها وجملة تطلعه في محل النصب عطف على قوله يقتضي
عملتها اى الرسالة الحسبية او الذهنية عمل بالضم ينزع الماخض
عنه اى كمل من طب اى صار طبيبا واستعمل ادوية الطب
لمن حب اى احبه وانما حذف عايد الموصول لكونه ضمير المفعول شبه
المصنف ضمنه بالطبيب الذي يعالج محبوبه المريض بالاشربة الناقعة
والادوية الدافعة في مداواة مرض الطلبة بمرض الجهالة باير اد المسايل
المهمة لاسيما طلبة الزمان لان عامتهم عماة وعن درك التحقيق و
خاصتهم عناة في يد التقليد لا يطلعون الى التدقيق واكثرهم في عثيات
وتوان لاستراحة البدن قعيد اولئك بنادون من مكان بعيد وبعضهم
في ساحة البطالة طول عمر هم يتبهون وحيل بينهم وبين ما يشتهون
وعاد تهم القراءة من اوايل كل الكتاب وترك واخره مع تعطشهم
كالسراب وذلك لتعطل بصايرهم عن معرفة احكام الجمل ومعاني الحروف وبعض
الاسماء والله در من قال صحبت ان رسالته هذه منكفلة لهذه المهمات
ولم يسبق لاحد النظر اصلا من العلماء وسميتها بالاعراب
عن قواعد الاعراب وفي هذه التسمية ملاحظة معنى الاشتقاق

الى حفظ عن الخطاء في اللفظ والاعراب لا يوجد الا فيما يقع التركيب
الاسنادي الذي يسمى كلاما وجملة وذلك صدر الكتاب ببيانها
فقال المسئلة الاولى في شرحها اى الجملة اعلم ان اللفظ المفيد
بالقصد يسمى كلاما وجملة ونعني بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت
عليه واعلم انه لو قال يمكن السكوت ويصح مكان يحسن لكان احسن
اذ رب كلام يمكن السكوت عليه ولا يحسن كما اذا قلت ضرب زيد
لمن يريد معرفة الضارب والمضروب معا فانه كلام يمكن السكوت
عليه بناء على افادة اصل الخبر الضارب ولا يحسن عند السامع لنقصانه
في الافادة نظرا اليه الا ان يقال المراد بالسكوت سكوت المتكلم وفيه
وان الجملة حال كونها عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد او المبتدا وخبره
كزيد قايم وكان بعضهم له احدهما كمو ضرب اللص واقايم الزيدان
وكان زيد قايما وطنته قايما اعم من الكلام قال المصنف المفيد
بمتراد فين كما توهم كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل
فانه قال بعد ان فرغ عن حد الكلام ويسمى جملة والصواب انها اعم
منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة
الجواب جملة وكل ذلك ليس بمفيد انتهى وفي استدلاله الترادف من
المفصل بحث اذ الظاهر من هذا القول عدم لزوم الترادف لان تسمية
الكلام جملة لا يوجب الترادف لا وجب في كلام وهي تقع في صورة
العموم ايضا كما قال وعمامته فكل كلام جملة ولا ينعكس اى ليس كل جملة
كلاما الا ترى ان نحو جملة قام زيد في قولك ان قام زيد قام عمرو
يسمى جملة ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه بسلب

الصلة هو

اداة الشرط صلاحية السكوت عنها اى عن جملة قام زيد فاما جملة الشرط
والجواب معا فانها كلام مفيد ثم الجملة تسمى اسمية ان بدئت باسم
هذا لترد عليه تقسيم الجملة الى الاسمية والفعلية واما الشرطية والظرفية
فهما داخلتان فى الحقيقة فى الجملة الفعلية يعنى ان الجملة تسمى اسمية
ان بدئت باسم والاعبرة بما تقدمها من الحروف كزيد قائم مثال لما بدئت
الجملة باسم غير متقدم شئ وان زيدا قائم مثال لما تقدمها حرف
من حروف المشبهة بالفعل وهل زيد قائم مثال لما تقدمها حرف من حروف
الاستفهام وما زيد قائما مثال لما تقدمها حرف من الحرفين المتباينين
بليس فالجملة فى هذه الامثلة الثلثة ايضا اسمية لان المراد بصدر
الجملة المسند اليه او المسند فلا عبرة الا بما تصدر بها من الحروف قوله
و فعلية عطف على قوله اسمية اى الجملة تسمى فعلية ان بدئت بفعل
او نائبه ولا عبرة ايضا بما تقدمها من حروف الاستفهام والشرط وغيرها
وان المعتبرة ما هو صدر فى الاصل فلا يخل تقديم ما فيه نية التاخير نحو
كيف جاء زيد وقوله تعالى فاى ايات الله تنكرون تقدير الاول جاء زيد
كيف وتقدير الثانى تنكرون اى ايات الله فقدما لا قتضاء والا
ستفهام الصدارة ولا يضر ايضا اضمار ما فيه نية التقديم كما سيجئ
لان صدورها اى صدور الجملة فى الاصل اما كقام زيد بهذا قال
ما بدئت بفعل صريح ومثال ما تقدمها حرف الاستفهام هل قام
زيد ومثال المضمر ما فيه نية التقديم زيدا ضربته ومثله عنده
مال لان التقدير حصل عنده مال ولذا اهمل المصرح ذكر الظرفية
ومثال بدئت الجملة الفعلية بنائب الفعل يا عبد الله كان قائلا قال

كيف

كيف عدت بها فان الجملتان اعنى جملة زيدا ضربته وجملة يا عبد الله مع الفعلية
معا انما بدئت باسم اجاب بقوله لان التقدير فى زيدا ضربته ضربت زيدا
ضربته اضمر عامله على شريطة التفسير بنية التقديم فلا يضر كونه جملة فعلية
كما لا يضرها تقديم ما فيه نية التاخير كما عرفت ولان التقدير فى يا عبد الله ادعو
عبد الله حذف عامله وانيب حرف النداء منابه ولما بين تسمية الجملة
بالاسمية والفعلية شرع فى بيان انقسامها الى الكبرى والصغرى الكبرى
هى الاسمية التى خبر مبتدائها جملة فعلية كانت او اسمية كزيد قام ابوه وزيد
ابوه قائم فجملة قام ابوه صغرى مرفوع المحل على انه خبر المبتدا والمبتدا
مع خبره جملة كبرى لانها اشتملت الصغرى وزائدا وكذلك كزيد ابوه قائم
لكن الصغرى فيه اسمية فالصغرى هى المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها فى المثالين
وقد تكون الجملة الواحدة بالصغرى والكبرى باعتبارين ولما كان هذا بهو
المحتاج الى البيان اشار الى ذلك بايراد المثال المبين له وقال واذا قيل
زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدا وابوه مبتدا ثان وغلامه مبتدا ثالث
ومنطلق خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثانى والثانى وخبر الاول
ويسمى المجموع جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق جملة صغرى لا غير لانه خبر ابوه
غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة الى غلامه منطلق وصغرى بالنسبة الى زيد
ابوه غلامه منطلق واعلم لفظة كبرى وصغرى تانيث الاكبر منه والاصغر منه
وانما اشتهرا المصدر بهما بدون اللام والاضافة مع ان افعل منه لا يثنى
ولا يثنى ولا يجمع للنجاة واما الوجه استعمال فعلى افعل باللام والاضافة
وكذلك لحن قول من قال كان صغرى وكبرى من فواعل خصيصا، در على ارض
من الذهب ثم اعلم ان الكلام قد يحتمل الكبرى وغيرها وكذلك امثلته منها

قوله تعالى انا انبئك به اذ يحتمل انبئك ان يكون فعلا مضارعا مع المفعول
يحتمل ان يكون اسم فاعل مع المضاف اليه مثل وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من انبئك وذلك ممتنع
على تقدير انقلابها عن همزة وقد تقسم الكبرى الى ذات الوجهين وذات
الوجه هى كاسمية الصدر فعلية الخبر كزيد يقوم ابوه وعكسه كظننت
زيدا ابوه قائم وذات الوجه كزيد ابوه قائم وظننت زيدا يقوم ابوه
المسئلة الثانية فى الجملة التى لها محل من الاعراب وانما قدم هذه الجمل
على الجمل التى لا محل لها من الاعراب مع كونها احقاء بالتقديم لاصالتها
لان الاصل فى الجمل ان لا تحل محل المفرد نظرا الى شرفية الوجود وكثرة هذا
الباب استعمالا وهى اى الجملة التى لها محل من الاعراب سبع اولها الجملة
الواقعة خبرا وهو قسمان قسم موضوعها رفع وذلك فى بابى المبتدا وان
اصل هذا التركيب فى بابين باب المبتدا وان يجر لفظ الباب
المضاف الى المبتدا بدلا من بابين ثم اضيف بابين الى ما اضيف
اليه البدل بعد حذفه وحذف النون بالاضافة فصار فى بابى المبتدا
وان مثال كون الجملة خبرا للمبتدا كزيد قام ابوه فزيد مبتدا وجملة
جملة قام ابوه رفع خبرا عنه واختلف فى نحو زيدا ضربته وعمرو مررت
به فقيل محل الجملة التى بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح
وقيل نصب بفعل مضمر هو الخبر كزيد مقول او قيل فى محل جر
بناء على ان الجملة الانشائية لا يكون خبرا وهذا ضعيف لان الخبر
الذى شرط احتمال الصدق والكذب الخبر الذى هو قسم الانشاء
ومقابله الاخبار للمبتدا للاتفاق على اصالة الافراد واحتمال الصدق والكذب

انما هو فى صفات الكلام ومثال الجملة الواقعة خبرا الان كون زيد ابوه
قائم فزيد منصوب لكونه اسم ان وحمل جملة ابوه قائم رفع لوقوعها
خبرا عنها وقسم موضوعها نصب وذلك فى بابى كاد وكاد اى فى بابين
باب الافعال الناقصة وباب الافعال المقاربة فمثال الاول كانوا
يظلمون فالواو فى كانوا ضمير موضوعه نصب على انه اسم كان وجملة يظلمون
نصب خبرا عنه ومثال الثانى وما كادوا يفعلون فكاد فعل من افعال
المقاربة يرفع الاسم وخبره الفعل المضارع فى تقدير اسم الفاعل والواو
فى كادوا ضمير مرفوع على انه اسم كاد وجملة يفعلون نصب
خبرا عنه تقديره وما كادوا فاعلين الثانية والثالثة من الجمل التى لها محل
من الاعراب الجملة الواقعة حالا والواقعة مفعولا ومحلها النصب
اى محل الجملة الواقعة حالا النصب وكذا محل الجملة الواقعة مفعولا النصب
لان لم تسب الجملة عن الفاعل فان قيل لا حاجة الى هذا القيد لان الجملة
لا تنوب عن الفاعل فلا معنى للاحتراز عنها قلنا بهذه النيابة جائزة
فى باب القول خاصة كقوله تعالى يقال بهذا الذى كنتم به تكذبون فهذا
مبتدا والموصول مع صلته اعنى بها جملة كنتم به تكذبون فى محل الرفع
خبر المبتدا والمبتدا مع خبره جملة اسمية فى محل الرفع على انه نائب
مناب فاعل القول وانما جازت الجملة عن الفاعل فى القول دون
غيره لان الجملة التى يراد بها لفظها تنزل منزلة المفرد وهذه الجملة
لو وقعت غير القول فاحتيجت النيابة به قبل ويقع ايضا نيابة
الجملة عن الفاعل فى الجملة المفروضة بعلق نحو علم اقام زيد بعضهم عين
علم جملة اقام زيد علق منها الفاعل بالاستفهام سادة مسد

المفعولين اذا كان علم منبيا للفاعل فهي في موضع الرفع لكونها غاية تقام
فاعل علم منبيا للمفعول واجاز بهولاء وقوع هذه الجملة فاعلا صريحا وا
حملوا عليه قوله تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم يعني ان جملة فعلنا بهم معلق
عنها العامل بسبب الاستفهام في محل الرفع على انها فاعل تبين ومنه قوله
تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه فجملة ليسجننه متعلقة باللام
مرفوع المحل لكونها فاعل بدا وعلى قول بهولاء يكون عدد الجملة التي لها محل
ثمانية بل تسعة ومنع الاكثرون هذا القول وهو الصواب واولوا ما
هذا فقالوا في بدا ضمير البدو وفي بعضها بتقدير ان وما المصدرية ان
فالجملة الحالية اما بغير الواو نحو جاؤا ابا هم عشاء يبكون فمحل جملة
يبكون نصب على انه حال من الفاعل اعني الواو في جاؤا فيكون لبيان
هيئة الفاعل او بالواو والجملة اسمية نحو قوله تعالى ولا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى الواو للحال وانتم سكارى جملة اسمية في محل النصب
حال من الواو في لا تقربوا وقوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فالجملة الاسمية اعني هو ساجد في محل النصب حال من اقرب
وهذا اقوى ادلة مسئلة اخطب ما يكون الامير قائما الا ان اظهر
لا يكون بالواو او فعلية نحو قالوا انوطئن لك وانتم لا ترذلون
والجملة المفعولية تقع في ثلثة مواضع الاولى تقع محكية منصوب
على الحالية من فاعل تقع بالقول او مراد فه عند الكوفيين فالاول
نحو قوله تعالى قال اني عبد الله فمحل جملة اني عبد الله نصب على انه
مقول القول اي مقولا وانا في اي المحكية بمرادف القول نوعان
نوع مقرون بحرف التفسير كقوله الشاعر وترميني بالطرف اي انت

مذنب

فان الاكرم وجد عند وجود المجيء ولذا سميت وجودية فهي مضافة
الى الجملة الواقعة بعدها عند من قال بجامعيتها لان الاضافة في نحو
الاسماء وهي من اسماء الزمان بمعنى حين او اذ وهو احسن لاختصاصه
بالماضي والاضافة الى الجملة وسيجيء لهذه الكلمات مزيد بيان في
موضعه ان شاء الله حتى بين الامور فهو اي الجملة بعد هذه الكلمات
في موضع خفض اي جر بالاضافة حتى اي بالاضافة تلك الكلمات اليها
اي الجملة الواقعة بعدها فمثال اذ نحو جئتك اذ قام زيد فاذ حتى
الظروف المبنية منصوب محلا وجملة قام زيد في محل الجر بالاضافة
اذ اليها والعامل فيه جئتك ونحو قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل فاما
الجملة الاسمية اعني انتم قليل في محل الجر بالاضافة اليها ومثال اذا
نحو قوله تعالى والليل اذا يغشى فاذا حتى الظروف المبنية وجملة يغشى
مجرور المحل بالاضافة اليها والعامل فيه متعلق جواب القسم اعني اقسم
والليل اذا يغشى ومثال حيث نحو اجلس حيث زيد جالس
فحيث حتى الظروف المبنية وجملة زيد جالس في محل الجر بالاضافة
اليها والعامل فيه اجلس اي اجلس مكان جلوس زيد فان قيل
ان وقوع المضاف اليه حتى حواصر الاسم فكيف يقع الجملة مضافا
اليها اجيب بوجهين احدهما ان الجملة في هذه في تاويل المفرد
وان يوم ينفع الصادقين في تاويل يوم نفع الصادقين و
قس الباقي عليه وثانيهما انها حتى حواصر الظروف تاويل الثالث
حتى الثانية كلمة اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة
الفعلية المصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله اية تغدون

الخيل

مذنب وقولك كتبت اليه ان افعل والاحق لجاج انت مذنب وافعل من الاجراب
لانها وقعتا بعد فعل يسبقها وليس ما حتى فيه على قول الجمهور والشلوبين
ايضا كايسجنني وقوع غير مقرون بحرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم
بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح
ربه وكان في معزل يا بني اركب معنا محل بها بين الجملتين اعني جملة
ان الله اصطفى وجملة اركب الاية نصب بالاتفاق لكنها عند الكوفيين
بمرادف القول اعني به وصى ونادى وعند البصريين بالقول مقدرا اعلم
ان الجملة المحكية بالقول هل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي فيه مذهبان
الاول قول الجمهور والثاني اختيار ابن الحاجب وللجانبين ترجح
متناقضان لا يليق في هذا المختصر ذكر فليطلب في المغني قوله وثانية
بالنصب عطف على قوله محكية اي الجملة المفعولية تقع في ثلثة مواضع تقع محكية
بالقول وتقع ثانية للمفعول الاول في باب ظن نحو ظننت زيدا
يقرأ فمحل جملة يقرأ نصب على انه المفعول الثاني لظننت لان اصل
المفعول الثاني خبر وموضع الجملة شايع وكذا الحال في باب اعلمت
اي الجملة تقع مفعولا ثانيا له نحو اعلمت زيدا عمرا وابوه عالم فالجملة
ابوه عالم اسمية منصوب المحل مفعولا ثانيا لاعلمت والثالثة
الجملة المفعولية تقع معلق عنها اي عن الجملة العامل بسبب تصدرها
ما له صدر الكلام وهو الاستفهام والنفي ولام الابتداء ومعنى التعليق
تعذر وصول العامل في اللفظ الى المعمول لاجل تصدر احدى هذه الثلثة
على الجملة المعمول لها وهو اي ذلك العامل من حيث المعنى طالبه اي
المعمول مفعولا صريحا واحدا او اثنين على حسب اقتضائه او هو طالب له

بمعنى الوجه الذى يتعلق به كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وبهذا المعنى
قد يهم التعليق عبارة عن ابطال العمل لفظا لا محلا على سبيل الوجوب
بخلاف الالغاء اذ هو ابطال العمل لفظا ومحلا على سبيل الجواز اعلم ان التعليق
غير مختص بباب ظن بل هو جائز فى كل فعل قلبى خلافا لابن عصفور والنداء
انقسمت الجملة المعلقة عنها العامل الى ثلثة اقسام بحسب اقتضاء
احدها ان يكون الجملة فى موضع المفعولين نحو جملة لنعلم اى الحزبين
احصى فاى استفهام مبتدء مضاف الى الجزبين وكلمة احصى مرفوعة
تقديرا على انها خبره فالجملة الاسمية منصوبة المحل سادة مسد المفعولين
لنعلم لانه يقتضيهما وقد علق عنها العامل بالاستفهام والثانى ان يكون
فى موضع مفعول مقيد بالجار بحسب اقتضاء العامل نحو جملة فلينظر
ايها ازكى فاى استفهام مبتدء مضاف الى ضمير المؤنث وازكى مرفوع
تقديرا خبره والجملة منصوب المحل فى موضع مفعول مقيد بحرف الجر
لكلمة فلينظر لانها تقتضيه اذ يقال نظرت فيه اى فكرت لكنها علق
عنها العامل بالاستفهام ومنه اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
وسئلوا ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسئلت عنه وقد
علقت بالنفى فى الاول والاستفهام فى الثانى والثالث ان يكون
فى موضع المفرع نحو عرفت حزابوك اذ يقال عرفت زيدا انبه
فائدة الحكم على محل الجملة المعلقة بالنصب يظهر ذلك فى التوابع
فتقول عرفت حق زيد وعمرو او غير ذلك وممن نص عليه ابن مالك
فلا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل فى المحل والرابعة
من الجملة التى لها محل الجملة المضاف اليها وحكمها اى محل تلك الجملة الجر

بالاضافة

بالاضافة اليها ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان
ظروفا كانت او اسماء اما الظروف فنحو والسلام على يوم ولدت
فيوم متعلق على اعنى حاصلا او حصل مضاف الى جملة ولدت والعائد
من اسماء الزمان فلا يخلو من ان يضاف الى الجملة الفعلية نحو هذا اليوم ينفع
الصادقين صدقهم فيوم بالرفع اسم لانه وقع خبرا عن المبتدا وهو
هذا مضاف الى جملة ينفع او الجملة الاسمية نحو يوم هم بارزون
فيوم بالنصب اسم لانه وقع بدلا من المفعول قبله فى قوله لينذر يوم التلاق
يوم هم بارزون لان اليوم الاول مفعول به لكلمة ينذر واليوم الثانى
بدل منه فيكون اسما ومحل الجملة الاسمية اعنى جملة هم بارزون جر
لكونها مضافا اليها اليوم قال سيبويه ان اسم الزمان المبهم كائنا ما كان
ان كان مستقبلا فهو كاذ فى اختصاصه بالجملة الفعلية وان كان ماضيا
فهو كاذ فى الاضافة الى الجملتين ورد عليه اختصاص المستقبل
بالفعلية بالاية ويقول الشاعر وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة بغير
فتيلا عن سواد بن قارب فاعلم انه لما كانت من اسماء الزمان ثلثة
ومن اسماء المكان اخرى حيث بحسب اضافتها الى الجملة بعدها اشار المصنف
وقدس سره الى ذلك بلفظ كل وقال وكل جملة وقعت بعد اذ فمحلها
جر لاضافة اليها بالاتفاق كما سيجئ مثالها واذا عند الجمهور اوجب
كائنا من اسماء المكان وهو الثانى من الثمانية وينوب عن سائر
اسماء المكان فى فروض الاضافة الى الجملة بعدها ولا يشترط لذلك
كونها ظرفا كما لا يشترط لاسماء الزمان خلافا للبعض او لما الوجودية
المقتضية جملتين وجدت ثانيهما عند وجود اوليهما نحو لما جاءنى اكرمته

بالاصاده

في تتبع امثال هذا والخامس من الجملة التي لها محل الجملة الواقعة جوابا
لشرط جازم مثل ان وغيره ومحلها اي محل الجملة الواقعة جوابا الجزم
واما كان الجزم في محلها لان الجملة الجزائية لم تصدر بحرف يقبل الجزم
لفظا كما في قولك ان تقم اقم او تقديرا كما في قولك ان جئتني اكرمتك
وذلك اذا كانت الجملة الجزائية مقرونة بالفاء وذلك اي دخول
الفاء في الجواب اذا كان الجزاء جملة اسمية او امرا او نهيا او دعاء
او ماضيا صيغة فلعدم تأتي الجزم الموجود بالجزائية في هذه الاشياء
تدخل الفاء استعدادا لها اذ الفاء تأتي لاتباع شيء الشيء ولا يكون
في ابتداء الكلام وما اتى بالفاء بعد الشرط علم انه جواب لا كلام
منقطع عما قبله فاذا لا يقع بعد الفاء فعل يمكن جزمه لا على اضمار
شيء يمانع من الجزم نحو قوله تعالى من يؤمن بربه فلا يخاف البخس
فهو لا يخاف فيكون جملة اسمية مانعة من الجزم او باذا الفجائية
فالاولى اي الجملة المقرونة بالفاء نحو من يصل الله فلا هادي له و
يدر جمع من شرطية في محل النصب على انه مفعول يضلل بالجزم فعل
الشرط والفاء رابطة لجواب الشرط ولا لنفي الجنس وهادي
اسم لا وهو معها في محل الرفع بالابتداء وله ظرف مستقر والضمير
المجرور راجع الى من والظرف مع فاعله المستتر في محل الرفع على
الخبرية عن المبتداء فالجملة الاسمية مقرونة بالفاء في محل الجزم
جوابا للشرط الجازم وهو من واما حكم الجزم في محل الجملة لامر
من عدم تصدرها بحرف يقبل الجزم لفظا او محلا وكذا اذا
ولا جاز كون محل جملة فلا هادي له جزما لوجود شيء صالح للجزم

لفظا

من الاعراب واما قام الاول ويقعد تنازعا في اقوك وكلا احق
الفاعل فاعملت الاول واضمرت الفاعل في يقعد على وفق الظاهر
اي مفردا مذكرا وعطفته على الفعل الاول فيجزم المعطوف عنى يقعد
عطفا على محل لفظ قام لا على محل الجملة قبل ان تكمل الجملة لانه لم يأخذ
الفاعل بعد ومع ذلك جاز اذ العطف على جزء الجملة قبل ان تكمل جائز
بخلاف اذا كان محل الجزم للجملة باسرها لم يجز العطف على الجملة قبل
ان تكمل وذلك غير جائز السادسة من الجمل التي لها محل من الاعراب الجملة
التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع النوع الاول كالجملة المنعوت بها فانها
بحسب اعراب منعوتها اي ان كان اعراب منعوتها رفعا فهي اي الجملة
التابعة له في موضع رفع في نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فلا
متاربة بليس في النفي وبيع مرفوع لفظا على انه اسم لا والظرف
مع ما يتعلق به في محل النصب خبرا عنه ولا مع اسمها وخبرها جملة اسمية
في محل الرفع على انه صفة ليوم وان كان منعوتها منصوبا مثلا في موضع
نصب في نحو اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فالجملة الفعلية
اعني جملة ترجعون في محل النصب على انه صفة ليوما وان كان
منعوتها مجرورا مثلا في موضع جر في نحو ليوم لا ريب فيه فلا التي
لجنس ريب مبني على الفتح لانه مفرد اي غير مضاف ولا اتى به
هنا منصوب المحل على انه اسم لا والظرف مع ما يتعلق به في موضع رفع لمحل
خبرا عنه ولا مع اسمها وخبرها جملة اسمية في محل الجر صفة ليوم المجرور
باللام النوع الثاني من توابع المفرد الجملة المعطوف بها
بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب هذا اذا قدرت الواو

عاطفة

لفظا في صدر جملة المعطوف فقط وبجزم يقدر عطفا على محل الجملة اي جملة
فلا هادي له والثانية اي الجملة الجوابية المقرونة باذا الفجائية
نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
فالجملة الاسمية اعني جملة هم يقنطون مقرونة باذا الفجائية
في محل الجزم جوابا لشرط جازم وهو وان وانما يجاب الشرط
باذا الفجائية كما يجاب بالفاء لتقارب معنيهما لان المفاجات
والتعقيب متقاربان واعلم ان الفاء المقدرة كالموجودة كقوله من
يفعل الحسنات الله يشكرها اي الله يشكرها وقد حذفت للضرورة
والمبرد وعدة معه حذف الفاء كقوله من يفعل خير وان شاه يجزيه
يوم مسغبة يقول لاغائب مالي ولا حرم وفيه نظر اذ الفاء انما دخل على ما
امكن فيه الجزم ولفظا اقوم ويقول في المثالين كلمتان قابلتان
للجزم الا ان يقدر شيء مانع من الجزم كان يقدر فانا اقوم او فهو يقول
على ما مر انفا فانما مكان يغير الفاء في الفعل الغير القابل للجزم لفظا في نحو
ان قام ابوك قام عمرو محل الجزم محكوم به للفعل وحده اي مجرد اسناد الفاعل
لا للجملة باسرها اي للفعل والفاعل والما لم يجعل للجملة لانه وجد شيء
صالح في صدرها قابلا للجزم جملا ومتى كان كذلك لم يعرف الاعراب
الى محل الجملة وكذا القول في الشرط اي محكوم محل الجزم للفعل وحده في الشرط
لعلة سبقت في الجزاء ولهذا اي ولاجل كون الجزم مصروفا الى الفعل
وحده في الشرط تقول ان تأتني وان تأتني اكرمك فتعطف على الشرط مضارعا
واعملت الاول على رأي الكوفيين نحو ان قام ويقعد ابوك قام عمرو
فلفظ قام الثاني مجزوم حملا على انه جزاء الشرط الجازم ولا محل الجملة

الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان
والالة الجملة البدلية اعنى امدكم بانعام الاية على نعم الله منفصلة
بخلاف جملة البدل منها اعنى امدكم بما تعلمون ومنه قوله اقول له
ارحل لا تقم عنفا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهة
لا قامته بالمطابقة بخلاف الاولى ومن غرائب هذا الباب قولهم
قلت لهم قوموا اوكلم واخوكم قال ابن مالك رحمه الله ان التقدير
يقيم اوكلم واخوكم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد
كما قالوا في العطف في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة
اى وليسكن زوجك وقوله تعالى لا تخلفه نحن ولا انت اى ولا تخلفه
انت وقوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده اى
ولا يضار مولود له بولده اذ ربما يحتاج في الثواني بما لا يحتاج اليه
في الاوائل فالعطف في الثلثة كلها من قبيل عطف الجملة على الجملة

المسئلة الثالثة من مسائل الباب الاول في بيان ان الجملة
التي لا محل لها من الاعراب فهي اى الجملة التي لا محل لها ايضا
كالجملة التي لها محل منه سبع احدها المبتداء وسيجئ المستانفة
ايضا وهو واضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة
بالمبتداء وكونها لها محل ثم الجملة المستانفة نوعان احدهما الجملة
المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم الثاني الجملة المنقطعة
عما قبلها كخومات فلان رحمة الله ومنه جملة العامل الملغى لتاخره
كزيد قائم اظن ومن الاول كقوله لئن انا اعطيناك الكوثر
فهذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب لعدم دخول محل المفرد فان

قيل

اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وكذلك لا يجوز ان يكون حالا
منها لذلك المعنى بعينه وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استيناف
بيانيا لخلو الكلام المعنى ايضا وقيل يحتمل ان يكون الاصل لئلا يستمعون
ثم حذف اللام كما في قوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اى لان علم نفسه استغنى ثم حذف ان فارتفع الفعل كما في قوله
الا يا ايها الزاجري احضر الوغى فبين رفع احضر واستضعف الزجر
الجمع بين الحذفين ومن ثمة كان وبعض الجملة الابتدائية
قوله اى قول جرير بل جلة حتى ماء جلة اشكل اى احمر فماء مبتداء
مضاف الى جلة وهي لا تنصرف للعلمية والتانيث لانها علم
مؤنث واشكل بالرفع خبر المبتداء والجملة الاسمية جملة مستانفة
لا محل لها من الاعراب وعن الزجاج وابن درستويه ان
الجملة بعد حتى الابتدائية في موضع جر بحتى وخالفهما الجمهور حيث
حكموا ان الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية استيناف لا محل لها
لان حروف الجر لا تعلق عن العمل اذا التعليق لا يكون الا في الفعل
القلبي كما سبق واما حروف الجر انما تدخل على المفردات او ما في
تاويلها فلا طريق لعمل حتى بواحد من الوجهين ولو جعلت ان الخ
مؤسسها وخبرها جملة حقيقة بخلاف ان في قولك مرض زيد حتى انهم
لا يرجونه وانما وجب الكسر فيه لتعينه بالاستيناف البياني على
معنى انه لما قلت مرض فكان قائلا قال كيف حاله فاجيب
بقولك حتى انهم لا يرجونه ولو كانت حتى حرف جر بها لفتحت
الهمزة لاقتضاء حرف عمل حرف الجر بالاسم المعرف بالمظهر ذلك

المعنى

قيل ابتداء الاستيناف نحوي ام بياني وايا ما قدر فهما اقول استيناف
نحوي وان النحويين يطلقون الاستيناف على جملة منقطعة عما قبلها
سواء كانت تلك الجملة جوابا لسؤال مقدر اولا فاما البيان فيكون فيما
يا وقع جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان
جملة القول الثانية جواب سؤال مقدر تقديره فماذا قال الله اعلم
فاجاب بقوله قال سلام فسلام مع خبره المحذوف اعني عليكم جملة
اسمية في محل النصب لكونها مقولا والقول مع مقوله جملة استيناف
لا محل لها ومنه زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
فان قوله صدقوا جواب سؤال مقدر تقديره اصدقوا ام كذبوا وحيثما كان
في الاستيناف ما قد يخفى اشار الى علة اقتله منه فقال وكنحو
ان العزة لله جميعا بعد قوله ولا يحزنك قولهم وليت جملة ان العزة
لله محكية بالقول اى مقولا لقولهم كما تبادر الى الزهن قبل التامل
لفساد المعنى من وجهين احدهما ان الكفار لا يقولون ان العزة لله
جميعا لجحدهم اياه تكذيبا وانتباههم بهذا الامر لا لانهم الباطلة في عقايدهم
الباطلة والثاني انهم لو قالوا ذلك لما حزن رسول الله صلى الله
بل يسر فلا معنى لنفي الحزن معللا به اذ يشعر ذلك حزن الرسول في
وقت قولهم ذلك لان النهي عن الشيء بعد وجوده او احتماله
النهي عن هذا فظهر منها مستانفة ونحو جملة لا يسمعون في قوله
وحفظا من كل شيطان ماردٍ وليت تلك الجملة صفة للنكرة
وهو شيطان كما تبادر في الوهلة الاولى فساد المعنى ايضا

في سورة الصافات اول

ان الجملة الواقعة بعد اسم الموصول لا بد وان يكون جملة في المال والمآل
بخلاف الجملة الواقعة بعد حرف الموصول فانها جملة في المال مجردة
في المال والثاني ان العايد للراجع في الاول دون الثاني الثالثة
من الجمل التي لا محل لها من الاعراب الجملة المعترضة بين الشيئين
واتما تعترض بينهما لافادة الكلام تقوية وسديدا او تحسينا وهي
تقع في سبعة عشر موضعا الاول الواقعة بين القسم وجوابه
نحو فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وذلك
اي بيان الاعتراض في الاية ظاهر لان قوله تعالى انه لقرآن كريم
جواب لا اقسم بمواقع النجوم وحاصل من قولهما وانه لقسم
لو تعلمون عظيم شيئا اي بين القسم وجوابه لا اقسم بمواقع النجوم
وجوابه وهو انه لقرآن كريم اعترض لاجل لها والثاني الواقعة بين
الموصوف وصفته واشار الى ذلك بقوله وفي اثناء هذا الاعتراض
اعتراض اخر وهو لفظ لو تعلمون فانه اي لو تعلمون معترض بين
الموصوف والصفة وهما القسم موصوف وعظيم صفته والاجل جملة
لو تعلمون لكونها معترضة بين الموصوف والصفة ويجوز الاعتراض
باكثر من جملة واحدة حتى قال ابن مالك رحمه الله حكم الزمخشري
بجواز الاعتراض بسبع جمل سورة الاعراف في قوله تعالى ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس ابانا الضراء
والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى ان
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض و
كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان

ويجوز ان تكون معمولة لقول محذوف وذلك القول حال من فاعل و
اسروا التقدير قالوا سهل هذا الا بشر اي قايلين هذا القول
ومثله قوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بتقدير قالوا سلام اي قايلين هذا القول وقد ذكر في هذه وجوها
آخر تركناها لضعفها والثانية من الاماكن التفسيرية نحو مستهم
البأساء والضراء فانه تفسير لمثل الذين خلوا من قبلكم فجملة مستهم
البأساء والضراء لا محل لها لكونها تفسيرا لمثل الذين الاية فان
مستهم البأساء والضراء يوضح مثلهم وقيل الكاف ابو البقا
حال من الذين في مثل الذين على اضمار قد وفيه بحث لان الحال مجرور
ضعيف والثالثة من الاماكن التفسيرية نحو ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فجملة خلقه تفسير
لآدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قد وجد من طين
ثم كون اذ حينيذ لا يوجد المماثلة بل باعتبار المعنى اي ان شانه
عجيب كشان آدم عم في كونهما خالفين للعادة المستمرة وهي التولد
بين الابوين والرابعة من الاماكن التفسيرية نحو تؤمنون بالله
ورسوله بعد قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقيل
مستانفة استيناف البياني اي على طريق جواب سؤال مقدر يعني
لما قال جل ذكره هل ادلكم على تجارة كانه قيل كيف تفعل فاجاب
بقوله تؤمنون في صورة الاخبار بمعنى امنوا بدليل قوله يغفر لكم
بالجزم جواب الامر وعلى الاول اي على كون تؤمنون تفسيرا لقوله
هل ادلكم هو اي قوله يغفر لكم جواب الاستفهام مثل قولك

في سورة الصف

يا ايتها بالشنا بيانا وهم نايمون او زعم ان اخاف معطوف على فاخذنا
هم وما بينهما جمل سبع اعلم ايها الا شيرون او ثلثة في خبر لو وهي امنوا
واتقوا او لفتحنا والخامسة ولكن كذبوا والسادسة فاخذناهم
والسابع بما كانوا يكسبون قيل وفيه نظر اذ مع ان بعدها ثماني
جمل السبعة المذكورة والمولفة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع
ثابت مقدرا على الخلاف في انها اسمية او فعلية ولكن التحقيق
ان لا تعد وهي لا يشعرون لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستانفة
برأسها خلاف لابي علي حيث زعم انه لا يعترض باكثر من جملة واحدة
من مواقع الجملة المعترضات فذكرها المصنف رحمه الله في مغني اللبيب
بتمامها مع شواهدها ولم اذكرها خشية الاملال ولكن اقول
مرجع الجميع وقوع الجملة بين شيئين متطالبين بتدبر فجملة الواقعة
من الجمل التي لا محل لها الجملة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة بحقيقة
ما تليه احترز به عن الجمل المفسرة بضمير الشان فانها كاشفة بحقيقة
المعنى المراد بها وهو ضمير بارز جماع لانها خبر في الحال او في الاصل
وعن الجملة المفسرة على شريطة التفسير لانها ليست من الجمل التي
تستحق في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها التفسير نحو لها
امثلة فمن جملتها نحو قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا
بشر مثلكم فجملة الاستفهام الكاين بمعنى النفي اعني جملة هل هذا
الا بشر مثلكم مفسرة للنجوى لا محل لها منها اي من النجوى على قول
من قال ان ما فيه معنى القول يعمل في الجملة وقيل هو قول الكوفيين

في سورة الانبياء اول

٧ وفيه بدل منها صح

لقلته وكثرة مبحث الاول نحو جملة ضربته من نحو زيدا ضربته وانما
من نحو زيدا ضربته ليشمل جميع باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير
ولما كان مظنة ان يقال انى جملة تفسر جملة ضربته ولم تسبقها جملة
اخرى فاجاب بقوله التقدير ضربت زيدا ضربته فلا محل للجملة المقدرة
اعنى جملة ضربت زيدا لانها مستأنفة منقطعة عما قبلها فكذا تفسيرها
اى لا محل لها لكونها تفسيرا لجملة لا محل لها لا من حيث انها تفسير كما هو
الجمهور والاول هو الرد على الجملة التفسيرية التى لها محل من الاعراب
كما ان للمفسر لها محل منه كونا كل شئ خلقناه بتقدير ينصب كل واما
على قراءة الرفع فليس مما نحن فيه والتقدير انا خلقنا كل شئ خلقناه
فخلقناه المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة وذلك اى خلقنا المفسرة
على شريطة التفسير فى موضع رفع لانها خبر لان فى قوله انا وكذا المذكورة
اى جملة خلقناه فى محل رفع لكونها تفسيرا لمرفوع ومنى ذلك
اى منى الجملة التفسيرية انها تكون لها ولمفسرها محل نحو زيدا الخبز ياكله
بنصب الخبز باضمار فعل يفسره ما بعده تقديره زيد ياكل الخبز ياكله
فيا كله فى موضع رفع لانها مفسرة لجملة محذوفة وهى ياكله ولهذا انظهر
نظهر الرفع اذا قلت زيد الخبز اكله وهى اى الجملة المضمرة اعنى
ياكل فى موضع رفع على الخبرية نحو زيد فى زيد الخبز ياكله وكذا
على ذلك بقياس اى على ان اعراب المفسر بحسب اعراب المفسر
الثانى من نحن نؤمنه بيت وهو امن فعل اسم متضمن بمعنى
بمعنى الشرط وقد حذف فعل الشرط لدلالة المفسر عليه وهو يقتضى
فعلين ولا يدخل الا على الفعل لفظا او تقديرا فقد نؤمنه ليكون ذو لها

على الفعل

ما لك ذلك اى قول الثعلبى انه لا يجوز زيد ليقومن بقوله تعالى
الذين امنوا وعملوا الصالحات لينوئنهم فان الموصول اعنى الذين ابتداء
بنى عليه جواب القسم المقدر اعنى لينوئنهم تقديره والله لينوئنهم وما
كان محصول قول الثعلبى ان ذلك البناء يستلزم احد الامرين
اما خلو المبتدأ عن الخبر ان جعلت جملة لينوئنهم جواب القسم
واما خلو القسم المقدر عن الجواب ان جعلت خبر المبتدأ كان
مظنة ان يقال من جانب الثعلبى ان جملة لينوئنهم فى الآية هى
هى خبر المبتدأ او جواب القسم وايا ما كان يلزم المحذور واشار
المحصل الجواب بقوله والجواب عما قاله الثعلبى ان التقدير
والذين امنوا وعملوا الصالحات اقسم بالله لينوئنهم وكذا
التقدير فيما اشبه ذلك فالخبر مجموع جملة القسم المقدر وجملة الجواب
المذكور لا مجرد الجواب فلا يلزم احد من المحذورين واعلم
ان بين كلام المصنف فى هذا المحل وبين كلامه فى صفة البيت
من الفرق ظاهرة حيث فهم من هذا الكلام ان مراد الثعلبى انه لا بد
على المبتدأ جواب القسم لا جملة القسم والجواب وفهم من الصفة
انه لا بد على المبتدأ جملة القسم والجواب ان صح فيه غير مرة
ان مراد الثعلبى ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا حيث قال
بعد قوله قال ثعلب لا يقع جملة القسم خبرا ومراده ان القسم
وجوابه لا يكونان خبرا وجملة القسم والجواب يمكن ان يكونا
سرها محل لكن المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها واما
كونها انشائية سواء الجملة الواقعة خبرا لا بد من اضافتها الصدق

والكذب

والكذب انتهى ملخصا فغير المدعى والعلة فان قيل لعله لا يخالفه بنيها
لان قائل هذا المختصر نقل عن الفراء دليل عليه عنوان قبل فى اول المسئلة
ولا يلزم ان يكون ذلك مسلما عنده والذى هو مسلم عنده قوله فى اللغنى
قلت يمكن ان يوفق الكلام على هذا لكن قوله والجواب عما قاله
ثعلب بانا به كل الاباء لا يخفى على الفطن والاريب انا تأمل الاسئلة
من الجمل التى لا محل لها الجملة الواقعة جوابا بالشرط غير جازم مطلقا كجواب
اذ واذا ولو ولولا وما وكيف او جازم ولم يقترن بالفاء ولا
باذا الفجائية سواء كان جواب الشرط ماضيا او مضارعا فالاول
نحو ان جاءنى اكرمته فجملة اكرمته لا محل لها لكونها جوابا لشرط جازم غير
مقترنة بالفاء ولا باذا الفجائية اذ لو اقترنتها لكان لها محل على ما
سبقت الاشارة اليه والثانى لم يكن لهذه الجملة الجوابية محل لان
المحكوم لموضعه بالجزم الفعل وحده لا الجملة باسرها فامكن ظهور
الجزم فى لفظ الفعل ولو محلا لان عدم الفاء فى جواب الشرط
الجازم دليل امكان الجزم فيه كما ان وجودها فيه دليل عدم الامكان
كما مر والثانى اى كون الجواب مضارعا نحو ان تقم اقم وانما
لم يكن جملة اقم محل لظهور الجزم فى لفظ الفعل لنظائرها والثالثة
من الجمل التى لا محل لها الجملة التابعة عطفا او صفة او تاكيدا او
بيانا او بدلا مما لا موضع له فالاول نحو قام زيد فجملة قام زيد
لا محل لها لكونها ابتدائية وكذا الاول الجملة والثانى فقد عمرو لكونها
معطوفة بجملة لا محل لها بهذا اذا قدرت الواو عاطفة لا حالية
وقس الباقى من الصفة وغيرها على المسئلة الرابعة من مسائل

الباب الاول في الجملة الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها قوله المرفوعا
تمييز عن النسبة في يطلبها احتراز به عما يسبقها ما يطلبها المرفوعا نحو
زيد ابوه قايم فجملة ابوه قايم مرفوع المحل على انه خبر المبتدا وهو زيد
ولا يمكن ان يكون غير الخبر لتقدم ما يطلبها المرفوعا وكذلك نحو الذي
قام فجملة قام لا محل لها من الاعراب على انها صلة للذي ليس غير لاقتضاء الموصول
اياها وهي اي الجملة الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها المرفوعا بعد
النكرات المحضة صفات جر مبتدا محذوف خبره اليه وبعد المعارف
المحضة احوال وبعد غير المحضة منها اي من النكرات والمعارف فجملة
لها اي للصفة والحال وكل من الثلثة مشروطة بوجود المقتضي لكن
لا يكون بمثابة اللزوم المذكور مشروطة بانتفاء المانع على ما لا يخفى
ولما بتين الانواع الثلثة على نهج الاجمال اراد ان يوضحها بايراد
الامثلة والشواهد فقال مثال الجملة الواقعة صفة لوقوعها
بعد النكرات المحضة قوله تعالى حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فجملة
نقرؤه صفة لقوله تعالى كتابا لانه نكرة محضة وقد حصلت امثلة
من ذلك في المسئلة الثانية اي من وقوع الجملة الخبرية صفة
لوقوعها بعد النكرات نحو ان يأتي يوم لا بيع فيه وانقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ويوم لا ريب فيه ومنه قوله تعالى
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما فالجر صفة لقرية وهي
نكرة محضة وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعما هم
مع ان المراد وصف القرية لم يفهم ذلك الوصف من ضمير الموصوف
ولو قيل استطعما اهلها كان مجازا ولا يصار اليه مع امكان الحقيقة

ومثال

وجهين احدهما الحالية لان الجار بلفظ المعرفة محلى باللام والوجه
الثاني الصفة لانه كالنكرة في المعنى ومنه قول الشاعر ولقد امر
على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني واعلم ان الظابط
المذكور في هذه المسئلة يشتمل على قيود اربعة لا بد من ذكرها فالقيد
الاول كون الجملة خبرية واحترز بذلك عن نحو هذا عبد يمشي فانه اذا
اردت بالجملة انشاء البيع لا الاخبار لانها حينئذ انشائية اذ الانشاء
لا يكون نعتا ولا خبر القيد الثاني صلاحية الجملة للاستغناء عنها
وقد احترز به عن جملة الصلة والخبر والمعمول الغير المستغنى عنها
كما مر وبهذا القيد يستفاد من قولهم لم يسبقها ما يطلبها المرفوعا القيد
الثالث وجود المقتضي احترز بذلك عن نحو فعلوه في قوله تعالى
وكل شيء فعلوه في الزبر برفع كل فان جملة فعلوه صفة لكل او
لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو
اكرم كل رجل جاءك لوجود مقتضي الجواز فيه وهو ما يفعل في
الحال بخلاف الاية لعدم وجود مقتضي الجواز فيها وهو عدم وجود
ما يفعل في الحال لو جعلت حالا ولا يجوز ان تكون خبرا لانتهم
لم يفعلوا الكل شيء القيد الرابع انتفاء المانع اعلم ان المانع
قسمان لفظي ومعنوي فالملفظي ثلثة انواع النوع الاول في المانع
اللفظي ما يمنع الحالية المتعينة لولا وجود المانع وهي يتعين
الاستئناف نحو زارني زيد سأكافيه او لن انساه ذلك
فالجملة بعد المعرفة المحضة حال لا محالة ولكن السين او لن مانعان
لان الجملة الحالية لا تقترن بعلامة الاستقبال النوع الثاني

ما يمنع

الحقيقة ومثال الجملة الواقعة حالا لوقوعها بعد معرفة محضة قوله تعالى
ولا تمنن تستكثر فجملة تستكثر حال من الضمير المستتر في تمنن وقوله
المقدر بائنة صفة ثانية للضمير وانما احتاج به لدفع احتمال كون الصفة
لا تمنن نهيا غائبا اذ المقدر فيه حينئذ انت وانما كانت بعد الضمير
حالا لان الضمائر كلها معارف بل هي اي الضمائر اعرف المعارف
ومنه قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فجملة الاسمية اعني انتم
سكارى في محل النصب حال من ضمير الفاعل في لا تقربوا ومثال الجملة المحتملة
للوجهين اي الصفة والحال لوقوعها بعد النكرة الغير المحضة نحو مررت
برجل صالح يصلي فان ثبت قدرت يصلي صفة ثانية لرجل لانه نكرة
في الظاهر وان ثبت قدرته حالا منه اي من الرجل لانه قد قرب من
المعرفة باختصاصه بصفة وهو صالح ومنه قوله تعالى وهذا ذكر مبارك
انزلناه فلك ان تقدر جملة انزلناه صفة للنكرة وهو ذكره وهو
وان تقدرها حالا منها لانها قد تخصصت بوصف مبارك حتى ان ابا
الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فاخران يعثران
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة
لاخران لوصفه بيعثران ولك ان تقدر انزلناه حالا من المعرفة وهو
الضمير في مبارك لكنه قد ضعف وجها الحال من حيث المعنى لا يخفى
على اللبيب ومثال الجملة المحتملة للوجهين بعد المعرفة الغير المحضة
قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المراد بالحمار الجنس فهو
في التعريف الجنسي قريب من النكرة ولذلك يعامل معاملة النكرة فيصح
تقدير يحمل حالا او وصفا فيحتمل الجملة من قوله تعالى يحمل اسفارا

ما يمنع الوصفية المتعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف لان المعنى
على تقييد المقدم فتعين الحالية بعد امتناع الاستئناف مثال نحو عسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فقوله
تعالى وهو كالذي مر على قرية وهي خاوية فان جملة وهو خير لكم وهو شر لكم
وهي خاوية كانت متعينة للوصفية للنكرة لكن الواو منعت تلك
لان الواو لا تقترض بين الموصوف والصفة عند جميع النحويين غير
الزمخشري ومن وافقه النوع الثالث ما يمنع احدهما دون الاخر
ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا راكب خبر فان جملة
الاستثناء كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت
الا امتنعت الوصفية لكونها فاصلا بين الموصوف والصفة بخلاف
الحال والمعنوي ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يستمعون
فان جملة لا يستمعون ليست صفة لشيطان ولا حالا منه لفساد المعنى
كما مر ولكنها استئناف فاحفظ فانه من النفايس الباب الثاني في
الجار والمجرور وفيه ايضا اي كما في الباب الاول اربع مسائل
احدها انه لا بد من تعلق الجار بفعل او ما فيه معناه كالصفات
والمصادر وما اول بها في معنى الفعل فان لم يكن لشيء من هذا الثلثة
موجود قدر كما سيأتي وقد اجتمعنا اي التعلق بالفعل وما في معناه
في قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم فان الجار الاول
يتعلق بالفعل اعني انعمت والثاني بالمغضوب وهو من الصفات
بمعنى الفعل وكذا اجتمعا في قوله ابن دريد واستعمل المبيض
في مسوده مثل استعمال النار في جزل القضا فان الجار في قوله

في موجوده متعلق بالفعل اعني استقر وفي قوله في جزل القضا متعلق بما في معنى الفعل اعني بالاستقال ولما كان هذا البيت في الحال غير ما استشهد اشار اليه بقوله وان علقت انت الجار الاول اعني في موجوده بالمبيض او جعلته حالا من الفاعل متعلقا بكائنا فلا دليل فيه اذ في هذا البيت على الاشتهار في تعلق الجار بالفعل وما في معناه المذكورين كون التعلق في القسم الثاني ومثال تعلق الجار بما اول في معنى الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء فلفظ في متعلق باله وهو اسم غير الصفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء الا واما صح التعلق به لتأوله بمعبود والله خبر لهو محذوف ولا يجوز ان يكون الله مبتدأ والظرف المقدم خبرا عنه والجملة اسمية فخلوها عن ضمير الموصول ولا يجوز ايضا ان يكون الله فاعل الظرف والجملة ظرفية لهذا اللفظ بعينه ولا يحسن بتقدير الظرف صلة والله بدلا من الضمير المستتر فيه وبتقدير وفي الارض الله معطوف كذلك لتضمنه الابدال من الضمير العايد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولا يجوز ان يكون وفي الارض الله جملة اسمية ايضا لئلا يلزم فساد المعنى اذ استأنف وخلو الصلة عن العايد ان عطف عليه ومثال التعلق بالحروف قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر الباعث والمرسل اليهم يدل على ذلك ولما كان قوله لا بد من تعلق الجار بفعل في صورة الاطلاق والحكم على الكلية ولم يكن في الحقيقة كذلك اشار الى المستثناة

بقوله

الاعراب المختص به كحروف الجر والنائب عن حروف الغير المتعلقة بشيء كلمة لولا في قول بعضهم وانما قال في قول بعضهم لان الذي يقع بعدها صيغة ضمير مرفوع منفصل على ما سيجيء نحو لولا انت لولا انا لولا هو بتمامها لكون ما بعدها مبتدأ وحق المبتدأ الرفع والانفصال نحو قوله تعالى لولا انتم لكنا مسلمين وقد جاء بعدها صيغة ضمير مجرور ومتصل على خلاف المشهور نحو لولاي ولولاك ولولاه بتمامها فان الباء والكاف والهاء ضمائر صيغة ضمير مجرور وقد روى الثقات عن العرب بكلا الوجهين كان على خلاف القياس كقوله تعالى في حديث العقر فعقروها فجيء بهم لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وكقول يزيد بن ام الحكم وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرام من قلة النيق منهور فحينئذ احتيج لهذا الاستعمال الى تأويل واختلفوا في تأويله فذهب سيبويه ان لولا في ذلك الاستعمال مغيرة عن بابه وحاله الى جارة للضمير ولا تتعلق بشيء فانها بمنزلتها في ان ما بعدها هام فوع المحل بالابتداء اذ هي مستدعية جملتين كما يراد واة التعليق وقال ابو الحسن الاخفش انها غير مغيرة عن بابها لان تقدير انها عن بابه قليل ولكن الضمير بعدها ضمير مرفوع بطريق الاستعارة الضمير المجرور والمكان المرفوع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقولهم في عساي وعساك وردّ هذا التأويل بان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبتت في الكلام اذا كان منفصلا واما في المتصل فانما جاءت بثلثة شروط كون المنصوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كما في قول ثعلب الآتي وانا وربنا الكريم تيار والاستشهاد انه جاء بعد الا انا بك لكان الاك والاكثر ان يقال

بقوله ويستثنى من حروف الجر اربعة فلا يتعلق بشيء احدها حرف زايد اما في المرفوع كالباء في كفى بالله شهيدا واما في المنصوب كقوله تعالى وما ربك بغافل واحسن بزيد عند الجمهور وكمن في ما لكم من اله غيره وهل من خالق غير الله فان هذه الحروف زايدة بعضها في المرفوع وبعضها في المنصوب لا يتعلق بشيء لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزايد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول البعض ان الباء في ليس الله بكاف الخ متعلقة بليس وهم نعم يصح في اللام التقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل ان المعنوي كونه مصدرا ما وهم وتقال ما بربد وان كنتم للرؤيا تعبرون لانا التحقيق انها ليست زايدة محضة لما يجيء في العامل الضعف الذي منزلة منزلة الفاعل ولا متعدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين فان قلت لو كانت زايدة لما عملت الجر في المفعول قلت نعم ولكن عملة بهذا الرعاية صورة الجر والاشعار انها تأثيرها في الكلام بتقوية هو انه لا يقر اصل المعنى بدونها والنائب عن الحروف المستثناة كلمة لعل في لغة من يجرها وهم قبيلة عقيل قال شاعرهم فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب فان العل الجارة لابي لا تتعلق بشيء لانها بمنزلة الحرف الزايد الا يرى انه مجرور بها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعدها على الخبرية وانما دخلت الكلام لافادة معنى التوقع لا لتوصل العامل كما دخلت ليت لافادة معنى التمني ثم انهم جروا بها تشبيها على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسماء ان تعمل

والاكثر ان تقال لولا انا ولولا انت ولولا هو بإتيان الضمير المرفوع المنفصل بعد فالضمائر بعدها في محل الرفع على الابتداء وحذف الخبر كما في قوله تعالى لولا انتم لكنا مسلمين بتقديره لولا انتم موجودون لكنا مسلمين بتقديره لولا انتم والرابع من الحروف الغير المتعلقة بشيء كاف التشبيه كقولك زيد كعمرو فزيد مبتدأ والكاف حرف جر لا يتعلق بشيء وعمرو مجرور بها والمظاهر مرفوع محلا خبرا عن المبتدأ وزعم الاخفش وابن عصفور اي قالا والزعم يستعمل في القول الباطل كما قال الشريف الكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا انها اي كاف التشبيه لا يتعلق بشيء مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق المستقر فالكاف لا يدل عليه وهي شرط بخلاف كقولك من عندك زيد والا كان فعلا مناسبا للكاف ومثل التشبيه لا يحتاج الى الرابطة ويلزم استغناء الكلام عن الكاف التشبيه ولكنها قيد احدث تعلقه بشيء لعدمه وقوعها صلة فاذا وقع صلة فتعلق بشيء البتة ولهذا مثل العلامة في المفصل للكاف التي المتعلقة بالصلة فقال كقولك الذي كزيد افوك وفي ذلك الاستدلال بحث لان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الجر وكونه يدل على الاستقرار والحصول اعلم ان المشهور المستثنى من المتن ستة احرف وعدّ منها رب في كقولك رب رجل كريم اوليته وعلل بقولك الان مجرورها منصوب في الثاني ومبتدأ في الاول ومنصوب على حد قولك زيدا ضربته وانما دخلت في المستثنين لافادة التكثير او التقليل الا تقدير عاد الى قاصر هذا اقول المرعاني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيها حرف معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه لا استغناءه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا فتقديره حصل او كونه

مطلب كاف التشبيه

كما صرح به جماعة فيقدر ما معنى الكلام مستقر عنه ولم يلفظ به في وقت
وعد منها حروف الاستثناء وهي خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن
لتخيية الفعل عادة دخلن عليه كما ان الاكثر لذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال
معنى الفعل الى الاسم ويرجح ان يقال انها متعلقة لفقد ذلك في الا وانما خفض
بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا للفرق بين حرف الاستثناء وافعاله
الاستثناء انتهى المسئلة الثانية من مسائل الباب الثاني فيما يتعلق عليك
ثم استانف فقال حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة حكم الجملة الخبرية
التي سبقت تفصيلها في المسئلة الرابعة من الباب الاول فهو اي الجار
والمجرور الواقع للتنويع اي اذا كان حكم الجار والمجرور حكم الجملة فهو صفة كما
ان الجملة كذلك في رأيت طائرا على غصن لانه بعد النكرة المحضة وهي اي النكرة
المحضة لفظ طائر لان المعارف ستة وهي المضمرات والمبهمات والعلم
الخاص والمعرف باللام والمضاف الى احد هذه الاربعة ولفظ طائر ليس احد
هذه الستة فكان نكرة محضة وكان الجار والمجرور بعدها اعني على غصن متعلق
بكائن في محل النصب على انه صفتها والجار والمجرور حال في قولك خرج
على قومه في زينته فالجار والمجرور متعلق بكائنا في محل النصب على انه
حال من فاعل خرج اي متزينا واذا وقع حالا لانه بعد معرفة محضة وهي
الضمير المستتر في خرج والجار والمجرور يحتمل ان يتعلق بكائن على انه صفة ويحتمل
ان يتعلق بكائنا على انه حال وكذلك قولهم هذا ثمر يانع على اعتصانه يحتملها
لان الزمر موصوف بلام الجنسية وهو اي المعرف بلام الجنسية دون العلم
قريب من النكرة اي اليها كما مر وقولك ثمر موصوف يتعلق كيانع وهو
قريب من معرفة لكونه موصوفا ولذا جعل في مصح الابتداء في قوله ثم

الا ان ينوب ذلك الغير عن الفعل ولذلك المعنى احتيج الى التعليل بقوله النيابة
وبعد كونه فاعلا اختلف فيه هل العامل فيه الفعل المحذوف او الجار و
المذهب المختار الثاني لحصول الاستغناء بالنائب عن المنوب
واختيار ابن مالك المذهب الاول مواعترافه بان الضمير مستتر في الجار والمجرور
وبهذا انتقض لان الضمير لا يستكن الا في عامل وبهذا ايضا كون ابوه فاعلا
للجار والمجرور هو الراجح عند المحاقق لان الاصل عدم التقديم والتاخير
وبهذا اختيار ابن مالك والثاني ان تقدره اي فوقك ابوه في مررت
برجل في الدار ابوه مبتدأ موخرا والجار والمجرور خبره اعتمادا والجملة الاسمية
صفة لرجل وتقول في مثال ما وقع الجار والمجرور بعد النفي ما في الدار
احد فلفظ احد مرفوع على انه فاعل الجار والمجرور لنيابته عن استقر واعتماده
على النفي وكذا يجوز فيه كونه مبتدأ مع كونه نكرة لاختصاصه بتقدم الحكم عليه
ومثال ما وقع بعد حرف الاستفهام قال الله تعالى ا في الله شك فلفظ
شك مرفوع على انه فاعل الجار والمجرور لنيابته عن استقر واعتماده
على الاستفهام ومثال ما وقع بعد الموصول نحو جاء الذي في الدار ابوه
ومثال ما وقع بعد المبتدأ نحو زيد في الدار اخوه ومثال ما وقع بعد ذي
الحال نحو مررت بزيد عليه جبة واعرابهن مستقر عن الخبر تنبيه
اي هذا تنبيه على ما سيأتي ويحتمل ان يكون بمعنى اللام اضافة للسامع على
ما يتعلق عليه جميع ما ذكرناه في اول الباب الى بهنا في الجار والمجرور نائبا
عن الظرف في غير نفرقة بل الظرف اصل في بعض الاحكام المذكورة فلا بد
اي لا افتراق الفاء للتفريع اما اذا كان الظرف مشتركا في الاحكام
المثبتة للجار والمجرور لا بد في تعلقه الغير للظرف بفعل نحو جاء الذي هو

عنده وقف اظرف زمان متعلق بفعل الجملة او اطرحوه ارضا فارضا ظرف
مكان متعلق باطرحوه او لابد في تعلقه بمعنى فعل عند عدم الفعل نحو زيد
مبكر يوم الجمعة فيوم ظرف زمان متعلق بمبكر لان فيه معنى الفعل ونحو زيد
جالس امام الخطيب وانما لم يكتف بمثال واحد لجواز ان يكون مثالا للكلام في
الظرف اعني ظرف الزمان وظرف المكان ومثال وقوعه اي وقوع الظرف
صفة وفي بعض النسخ ومثال الواقعة الظاهر انها خلاف الواقع تامل
نحو مررت بطائر فوق غصن فلفظ فوق ظرف مكان في الجهات الست
مع متعلقه وهو مستقر صفة طائر ومثال وقوعه حالا نحو رأيت الهلال
بين السحاب فبين ظرف مكان مع متعلقه فهو كائنا حال من الهلال و
مثال كونه محتملا لهما اي الصفة والحال نحو بجبيني التمر فوق اعتصانه فانه
التمر معرف بلام الجنس في المعرف بالجنس معرفة غير محضة لانه في المعنى كالنكرة
كما مر غير مرة فبالنظر الى صورة التعريف يكون الظرف حالا لانه بعد معرفة
صورة وبالنظر الى المعنى يكون صفة لانه بعد النكرة فيكون هذا مثال المعرفة
الغير المحضة ومثال النكرة الغير المحضة رأيت ثمرة يانعة فوق غصن فثمرة
نكرة صورة الا انها تخصصت بالصفة فيكون في المعنى وبهذين الاعتبارين
يحتمل الظرف والصفة والحال ايضا ومثال وقوعه خبرا نحو والركب اسفل
منكم فالركب مبتدأ واسفل فعل التفضيل استغل عن صفة فكان ظرف
واقيم مقامه تقديرا والركب في مكان اسفل من مكانكم وهو يكون
ظرفية اسفل مجازا لا حقيقة فبهذا الاعتبار يكون اسفل مع متعلقه
مستقرا خبر المبتدأ والجملة حال من الظرف المقدم ومثال وقوعه صلة
ومن عنده لا يستكبرون فمن موصول مبتدأ وعنده ظرف مستقر هو

ضمير المستتر فيه المنتقل من استقر اليه جملة ظرفية لا محل لها من الاعراب
لكونه صلة وجملة لا يستكبرون خبر المبتداء فصل ومثال رفعه الفاعل
نحو زيد عنده مال فمال مرفوع على انه فاعل الظرف لنيابته عن المستقر وهذا
هو الراجح عند المحاق لان الاصل عدم التقديم والتاخير ولما كان هذا هو
الراجح انث رالا خلافه بالجواز فقال ويجوز تقديرها مبتدا وخبرا على التقديم
والتاخير والله اعلم حقيقة الحال الباب الثالث في تفسير كلمات
يحتاج اشد الاحتياج اليها المعرب اى العارف بالاعراب فكيف الفاضل
الا معرفة وهى اى تلك الكلمات عشرون كلمة وانما خص بها مسائل الحاجة
اليها والافتقار لاحتياج ثابتة اى غيرها ايضا وهى اى الكلمة المعدودة
ثمانية انواع باعتبار معانيها احدها ما جاء على وجه واحد من المعنى وهو
اربعة احدها كلمة قط بتشديد الطاء وضمها في لغة الفصحاء وقد حكى قط
بضم القاف وقط خفيفة الطاء مع ضمها او اسكانها واذا كان مضمومة
القاف وساكنة الطاء يكون بمعنى حسب يقال قطني بمعنى حسبي وقطك
بمعنى حسبك وقط زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين
وحسب معربة ويجوز ان يكون في هذه الحكاية من اسم الفعل بمعنى يكفي
فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية في كونه
بمعنى حسب حفظا للبناء على السكون كما في لدن ومن وعن فان قلت
فعلى هذا يكون الكلمة قط ثلثة معان فما وجه عد المصنف رحمه اياها مما جاء
على وجه واحد قلت انما عد بها منه بناء على اللغة الفصيحة لان اغلب اللغة
الفصيحة لا يستعمل الا في المعنى المذكور في المتن وهو اى للفظ قط
ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان كقولك ما فعلته قط فيختص بالماضي

المنفي

وكذلك اى كلفظ عوض لفظ ابدا في استعمال استغراق زمان الاستقبال
الا انه مختص بالنفي دون ابدا فانه يستعمل في المثبت والمنفي تقول فيها
اى في كلمة ابدا ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان كما تقول لا اشرك
بالله ابدا او احدا ابدا اى لا يوجد الشرك بعني في جزء من اجزاء الابد بمعنى
كما يوجد التوحيد في كل جزء منه والثالث من الكلمات التي جاءت على وجه
واحد لفظ اجل بسكون اللام واعلم انه حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا
للمخبر فيقع بعد الاخبار نحو قولك اجل بل قد قام زيد وبعد الطالب
فيقع بعد الامر نحو اجل بعد قوله اضرب زيدا وقيل لا يجئ بعد الاستفهام
وعن الاخفش اذا اجل بعد الاخبار احسن من نعم ودون بعد الاستفهام
احسن منها وقال الزمخشري وهو مختص بالخبر وقيل بالخبر المثبت فاعلم
ان اجل قد يستعمل ابتداء التصديق خبر ذهني نفسه ما بعده مثل نعم
بتقديره كذا في شرح الكافية على تائية ابن الفارض قدس سره في قوله اجل
ارضى انتقاضاه صبابة ولاوصل ان صحت محبتك نسبتي ولما كان
الاحسن الاكثر استعمالا وقوعه بعد الاخبار اتى به بالخصوص بقوله
وهو اى لفظ اجل حرف تصديق للخبر مثبتا كان او منفيا تقول لمن جاءك
بالاثبات قد جاء زيد بالنفي فتقول في تصديقها اجل اى صدقت
والرابع من الكلمات التي جاءت على وجه واحد لفظ بلى وهو حرف
موضوع للايجاب المنفي تحقيقا او تاويلا فالتاويل نحو قوله تعالى بل
قد جاءتك اياتي بعد قوله لو ان الله هداني الآية لان معنى لو ان الله
هداني ما هداني الله على اقتضت قاعدة لو فيكون المعنى بلى قد هديتك
والغرض منه وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل انها للاثنين

بدليل

بدليل اما لتهما وافاد قوله للايجاب المنفي اختصاصه بالمنفي مجردا كان ذلك
المنفي عن الاستفهام كقوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن فلفظ بلى للايجاب المنفي بلى وابطاله فيكون المعنى زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا فعل يبعثوا ثم اكد جل ذكره ذلك المعنى المفهوم من لفظ بلى انبا
بالقسم بقوله وربي لتبعثن او مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان او
طالب الفهم كما اذا قيل لك ليس زيد قائما فتقول بلى او توبيخا كقوله
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا يحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بلى او تقريرا كقوله تعالى كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى
فلفظ بلى للايجاب المنفي بليس المقارنة بالاستفهام التقريري وهو جعل
المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه
ويجب ان يليه الشئ الذي تقرره به فيكون المعنى اى بلى انت ربنا
اجري النفي بالاستفهام التقريري مجرى النفي المجرد في رده وان كانت
المعنى مختلفا اذ الكلام المحقق بالاستفهام التقريري خبر موجب في المعنى
وقال ابن عباس رضي الله عنه وغيره لو اجابوا في الآية بنعم لكفروا ووجهه
ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب وكذلك قال جماعة من الفقهاء لو
قال الست بربكم عليك الف فقال بلى لزمته الالف على رغبة الايجاب
المنفي ولو قال نعم لم يلزم لكونه تصديقا للمخبر في نفيه قيل على ما
حكي عن ابن عباس ان الاستفهام التقريري خبر مثبت في المعنى
ونعم بعد الاثبات تقرير له فكيف لا يجوز الجواب بنعم ويمكن
ان يجاب عنه بان قوله الست بربكم كلام ذو وجهين منطوق
ومفهوم فالمنطوق نفي الاربوبية والمفهوم موجب بحكم التقرير

ومراده رضي الله عنه مما قال انهم لو اجابوا في الآية بنعم لم يكفروا بالاقرار
لاحتمال كون نعم بمقتضى البعض للمنطوق دون المفهوم والحال انه سبحانه
اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبادة التي لا تحتمل غير النفع المراد
من المقرو لهذا قبل لا يدخل في الاسلام من قال لا اله الا الله بدون
اله لاحتمال نفي الواحدة فان قلت ان ما ملكت احتمال ولا تكفر في
الاحتمال وقد قال رضي الله عنه كفروا وملكت لعله اراد انهم لو اجابوا
بنعم جوابا للملفوظ كفروا اذ حينئذ يكون النفي نفي اي لستم ربنا ولا شك
ان القائل بهذا يكون كافرا نعوذ بالله تامل واعلم ان الفرق بين بلى
ونعم في الجواب ان بلى لايجاب ما بعد النفي وما وقع في صحيح
البخاري في باب الايمان من انه قال النبي عليه الصلوة والسلام لاصحابه
ارتضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب البيعة
ايسرك ان تكون لك في البحر سواء قال بلى فمحمول على الندرة وان لا
لايجاب بما الابعد الايجاب وان نعم لا يختص بما قبلها بل انما
يقع جوابا لما قام زيد نعم ولم يقم زيد نعم النوع الثاني من الانواع
اثمانية في الباب الثالث ما جاء على وجهين وهو كناية عن
الموصول لفظ اذا فتارة اي مرة يقال فعل تارة بعد تارة اي
مرة بعد مرة والجمع تارات وتيسر كعنب وربما قالوا فعله تارا
بعد تار بحذف التاء كذا في الصحاح واما انتصابها فهو اما على
الظرفية او المصدرية على قياس ما قبله في مرة في ضربته مرة فيقال
فيها اي في كلمة اذا ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه
ان في ناصب اذا حذهبين احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فحينئذ

بمنزلة

للاستقبال لم يكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي
لان قسم الله سبحانه قديم ولا يكون مخلوق هو حال من الليل والنجم
لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين
انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح ان اذا لا يصح التعليق
باقسم الا نحو لان القديم لا زمان له من الحال وغيره بل هو سابق
على الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكائنا مع كون اذا للاستقبال بدليل
صحة مجيء الحال المقدرة كما في قوله تعالى فادخلوها خالدين اي مقدرين التخليد
او مديدين التخليد وهو واضح لان معنى الارادة من الفعل او شبهه ظاهرة
كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة واذا طلقتم النساء اي اذا اردتم
القيام والطلاق باب خرجوا عن الظرفية قال ابو الحسن الاخفش
في حتى اذا جاؤها ان اذا اجر ورحلا بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت
الواقعة الآية فمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مرفوع العمل
على الابتدائية والثانية على الخبرية وقوله خافضة رافعة حالان
والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة يوم رافعة لقوم هو وقت رج
الارض واجاز سيبويه اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو بمعنى وقت
قيام زيد وقت قعود عمرو وانشد غيرهم وبدا غدا يا لهف
نفسي اذا راح اصحابي ولست براح وقالوا اذا هنا مجرور المحل
على البدلية من غدا وقال ابن مالك انما مفعول في قوله عليه الصلوة
والسلام لعايشة رضي الله عنها لاتعلم اذا كنت عني راضية
واذا كنت علي غضبى باب خرجوا عن الشرطية مثاله قوله
تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي ينتصرون

فاذا

بمنزلة لو متى وايان وما قيل انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء وغير مضافة كما يقول الجميع اذا جرت كلمة
اذا وذلك لا يكون الا عند الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك
بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل اي اصبر صبرا جميلا ويروى فتجمل بالحاء
المهملة وثانيهما ان عامل النصب فيها ما في جوابها من فعل او شبهه وهو
قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة
عن جملتين ترتبط بينهما بالادات فعلى قولهم يصير الجملتان واحدة لان
الظرف عندهم من جملة الجواب المعمول داخل في جملة عامله والشرط
داخل في جملة الظرف لانه معموله فيكون الشرط داخلا في الجواب الذي الداخل
في الداخل في الشيء داخل في ذلك الشيء فاذا هي جملة واحدة والثاني ورود
الجواب مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون او بالحروف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم
فانا اكرمك فكل منهما لا يعمل فيما بعده فيما قبله تامل والثالث
انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمك غدا ان يعمل اكرمك في ظرفين
متضادين واذا بامل ثم علم ان كلمة اذا قد تخرج عن كلا الظرفية
والاستقبالية والشرطية ويجعل كل منها بابا افادة للطالبين
باب خرجوا عن الاستقبال فبعد الخروج عنه اما ان يجيء للماضي
كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك نحو قوله تعالى ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لاجل ما احكم عليه تولوا وقوله
تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا الآية واما ان يجيء للحال وذلك
بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت

فاذا فيها ظرف لخبر المبتدا بعدها وهما يغفرون وينتصرون ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل قوله تعالى
وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير لا يقال ان الفاء محذوف
فيها كما في قولهم من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالله يشكرها
نقول انما حذف الفاء عند الضرورة ولا ضرورة فيها كما مر في الجملة المؤكدة
جوابا بالشرط جازم فمذ اي الذي بين خروج البعض انفع واوجز
من قول المعربين ظرف فيما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا
اما وجازته فظاهرة لانه افاد بعبارة يسيرة اشكالا كثيرة الا ترى
انه افاد بقوله ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه كونه ظرفا
ومعناه مستقبلا وتضمنه معنى الشرط وعمله في الشرط وعمل جزائه فيه
النصب واما انفصيته فمن وجوه الاول ان مراد المعربين من قولهم
ظرف فيما يستقبل من الزمان كونه موضوعا للمستقبل ولكن العبارة توهمه
انها محل للمستقبل اذ الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته
في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول خبر ظرف له على الاصح
ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قال ظرف
مستقبل سلم من الاشتباه والايهام المذكورين والثاني ان قولهم
غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه فيقتضي ان كونه
ظرفا وكونه للزمان وكونه مما يستقبل لا ينفك عن وقد عرفت تخلفهن
عنها والثالث ان الاختصار مطلوب في كل موضع جهما امكن
خصوصا في العبارة المتداولة فقول ظرف مستقبل احضر من قولهم ظرف
فيما يستقبل من الزمان وكلما كانت العبارة احضر فهي انفع ينتج

هذه العبارة انفع ويختص اذا بهذه اى غير الغيائية بالجملة الفعلية
سواء كان ماضيا او مضارعا الا ان دخوله بالماضي اكثر وقد اجتمعنا
في قوله اي دوبب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع
لا يقال انها قد دخلت على الجملة الاسمية في مواضع فكيف تختص بالفعلية
منها قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا السماء انشقت وغيرهما لانا
نقول ارتفاع الشمس والسماء بفعل يفسره ما بعده لا على الابتداء فلا يكون
دخولها على الفعلية تناقضا وبهذا الذي ذكرناه اذا الشرطية التي يحكم
فيها نادرة بظرف مستقبل خافض لشرط منصوب بجوابه ونادرة يقال
فيها هي حرف مفاجاة وهي لا تحتاج الى جواب ولا يقع في الابتداء وهي فيها
الحال لا الاستقبال كقولك خرجت فاذا الاسد بالباب وقولك
فاذا هي حية تسعى وفاذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش واختاره
المص وابن مالك رحمهما الله وظرف مكان عند المبرد واختاره ابن
عصفور وظرف زمان عند الزجاج واختاره الزمخشري حيث قال
في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اي فاجأتم
الخروج في ذلك الوقت وزعم ان عاملها فعل مشتق من لفظ
المفاجاة وقال المص وهذا شيء تفرد به الزمخشري وانا فاصيها عند
غيره ممن لم يقل بحرفيتها الجر المذكور او المقدر وان قدرنا انها الجر
فعاملها مستقر او استقر ولم يقع المجرور بها في التنزيل الا معرفا
به كقولنا فاذا هو خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة
فاذا قيل خرجت فاذا الاسد ضعيف كونها عند المبرد ظرفا اي ففاجأ
الخروج الاسد ولم يقع عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة

الاخفش لان الحرف لا يخبر بها ولا عنه فاذا قيل فاذا القتال صحت
خبريتها عند غير الاخفش وتختص اذا بهذه بالجملة الاسمية
كقوله تعالى اذا انتم بشر تنتشرون وقد اجتمعنا اي الشرطية والفجائية
في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فاذا الاولى
شرطية والثانية فجائية النوع الثالث من الانواع الثمانية
في الباب الثالث وهو ما جاء على ثلثة اوجه من المعاني وهو سبع
احديها كلمة اذ فيقال فيها اذ في شانها نادرة وهي اسم ظرف لانها من
اسماء الزمان دال لما مضى من الزمان ويستعمل في هذا المعنى على اربعة
انحاء احدها ان يكون ظرفا وهو الغالب كقوله فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا والثاني ان يكون مفعولا به كما سيذكر في المتن بقوله تعالى
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم اذ المراد الامر بذكر ذلك الوقت لا الذكر
فيه وعلى هذا يذكر في اوايل القصص بتقدير اذكر منه واذ قال
ربك اذ قلنا للملايكة واقرأ به وقول بعض المعربين انه ظرف
لاذكر محذوفا وهم فاحش الا ان يؤول قوله تاويل الجمهور على ما سبق
ان شاء الله تعالى والثالث ان يكون بدلا من المفعول واذكر في
الكتاب جريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم
والرابع ان يكون مضافا اليها الاسم زمان صالح للاستغناء
عنه كقولك يومئذ وحينئذ وساعتئذ وغير صالح كقوله تعالى لا تنفع
نفسا ايمانها بعد اذ جاءت بها ولما كان مذهب الجمهور انها لا تقع الا
ظرفا قالوا في قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا انها ظرف للمفعول
محذوف تقديره واذكروا نعمة الله اذ كنتم قليلا اي وقت كونكم

قليلا فاذ ظرف للنعمة وهي مفعول الذكر وانما سميت مفعولا بها لقيامها مقام
بعد حذفه ووضع قوله اذا انتبذت مكانها ظرف للمضاف المحذوف اي واذكروا
قصة مريم اذ انتبذت فاذ ظرف للقصة وهي مفعول الذكر المضاف الى مريم
وانما سمي المضاف اليه مفعولا لقيامه مقامه واكتسابه حكمه وقد دخل اذ على
الجملتين الاسمية والفعلية سواء كان فعلها ماضيا لفظا ومعنى او معنى فقط
مثال الاول كقولك واذكروا اذ انتم قليل فالجملة الاسمية اعني جملة انتم
قليل في محل الجر على انها مضاف اليها لها ومثال الاول من الثانية
كقولك واذكروا اذ كنتم قليلا فالجملة الفعلية بعد اذ في محل الجر لاضافتها
اليها ومثال الثاني منها كقولك واذ يرفع ابراهيم القواعد ونحوها وتعال
فيها نادرة اخرى هي حرف مفاجاة وهي الواقعة بعد كلمة بينا وبينما كقولك
استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل
هي ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف موكد اي
زايدة فيه اقوال وعلى القول بالظرفية قال ابن مضى عاملها الفعل
الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل
المذكور فيكون التقدير في البيت دارت المياسير في زمان فراق
العسر دارت في وقته وقال النحويون اذ مضافة للجملة بعدها
فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه كما لا يعمل في ما قبله
وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منها وبقال نادرة
اخرى انها حرف تعليل كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اي لاجل
ظلمكم اكم في العذاب مشتركون فان موجبه وجوده في تاويل المفرد
مرفوع محلا على انه فاعل ينفعكم اي لن ينفعكم اليوم اشتراكم في العذاب

كما ينفع الواقعين في امر صعب اشتراكهم وتعاونهم قبل انها حرف بمنزلة
لام العلة وقيل ظرف والتعليل مستفاد من جزء الكلام لا من اللفظ فانه
اذا قيل ضربته اذا ساء واريد بها الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة
سبب الضرب والمناسب انما هو الاول دون الثاني فانه لو قيل لن ينفعكم
اليوم اي يوم القيمة اذ ظلمتم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن
التعليل مستفادا من الكلام لاختلاف زماني الفعلين اعني ينفعكم وظلمتم
بخلاف قولك ضربته اذ اساء لاتحاد زمان الضرب والاساءة على
ان الاشكال لا يندفع في هذا المثال وهو ان يكون اذ على التقدير يكون ظرفا
لا يجوز ان يكون بدلا من اليوم لاختلاف الزمانين ان يكون ظرفا لينفع
لانه لا يعمل في ظرفين مختلفين في الزمانية او المكانية الا ان يكون احدهما
اعم من الاخر نحو انبئك يوم الجمعة لسعيد وليس كذلك ههنا ولا مستقرا كون
لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان اشتراكهم في العذاب
انما هو في الاخرة لا في زمن ظلمهم ودورد الاشكالات انما هو على
القول بالظرفية واما على القول الاول فلا اشكال لانه حرف لا ينفي
العامل والجمهور لا يشترون حكم التعليل واجاب بعضهم عن الاشكال
على القول الثاني بان المعنى اذ ثبت ظلمهم وقبل التقدير بعد اذ ظلمتم قال
ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في هذه الاية مشكلا في ابدال اذ من
اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم
الله تعالى واحد وكان اليوم ماض او كان اذ مستقبل واعلم ان لبعض
النحاة ذكر لاذ معنيين اخرين احدهما التوكيد بان يجعل على
الزيادة وحمل عليه اية ما قطعوه واذ قال ربك الاية والثاني

التحقيق كقد وما حملوا عليه الآية اعني اذ ظلمتم وليس لقد الان بشيء وعلى
هذا القول في الآية فالجملة معترضة بين الناصر وفعله وقد يجيء اذا
اسما للزمن المستقبل كاذا في يومئذ تحدث اخبارها والجمهور يشترون
بهذا التقسيم ويجعلون الآية من باب قضيت في الصور اعني من تنزيل المستقبل
الواجب الوقوع منزلة ماقد وقع وقد يجيء لفرجه بقوله تعالى وسوف
تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لورود
حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون يعلمن له اذ اتا قال الرابعة
من الكلمات السبع التي جاءت على ثلثة اوجه كلمة لما يقال فيها كاينا
في نحو لما جاء زيد جاء عمرو هي حرف وجوب لوجود دلوجود واغا سميت بذلك
لاقتضائها جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما كوجود مجيء
عمرو عند مجيء زيد في المثال ويقال حرف وجوب لوجوب لذلك
وتختص لما هذا بالماضي في الاغلب ونزعم الفارسي متابعا لابن
السراج ومتابعوه من ابن جني ومن تابعه انها اي لما ظرف بمعنى حين
ومدخوله على الماضي وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لمناسبتها
في الاختصاص بالماضي والاضافة الى الجملة وردّ بعض النحاة كونها
ظرفا لاحرفا بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها لما قدرت
ظرفا كان عاملها جوابها فيلزم ان يكون الواقع في اليوم واقعا في
الامس فيكون التقدير اكرمتك اليوم امس اكرمتك واستحالته ظاهرة
ولكن اجاب عنه بان المعنى لما ثبت اليوم اكرامك امس اكرمتك
اليوم فيكون الاكرام الثاني وثبوت الاكرام الاول في اليوم ان كان
الاكرام الاول في الامس فلا محذور وتدبر ويقال فيها تارة اخرى

في نحو

في نحو بل لما يذوقوا عذاب هو حرف جزم هو موضوع لنفي المضارع
وقلبه ماضيا اعلم ان كلمة لما ولم يشتركان في الاحكام الثلثة
المذكورة اعني في جزم المضارع ونفيه وقلبه ويفترقان في خمسة
امور اشار المصنف رحمه الله الى اثنين منها بجعلها حالا بقوله متصلا
نفيه اي مستمرا من حين حدث الى آن التكلم به كقولهم السنبطان
لما ينفع الندم فان عدم النفع مستمر الى حين التكلم به وهذا واجب
في لما بخلاف كلمة لم فان منفيها يكون متصلا تارة كقولهم اكرمك
ربك شيئا ومنقطعا تارة اخرى كقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان
عدم كون الانسان شيئا مذكورا قد كان انقطع قبل التكلم به بلسان
جائز عدم وهذا جائز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال
لما يكن وقد يكون بعد هذا وعلى الغرائب ان مثل ابن مالك
رحمه الله مثل في التسهيل للمنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهى وحدكا لم يكن
بشيء يا الهى قبلكا وتبعه ابنه في شرحه عليه وذلك وهم فاحش لان مقتضى
هذا القول انه قد انقطع عدم كون الشيء قبله وكان الآن اي وجد
الآن قبله شيء وجلالة ناظم الخش الآن يقال انه مجرد عن ذلك وفيه نظر لقوله
متوقعا ثبوته اي ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا يرى
ان المعنى في الآية انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له اي العذاب
متوقع قال صاحب الكشاف رحمه الله في قوله تعالى ولما يدخل الايمان
في قلوبكم ما في لما معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد
انتهى ومنها اي من الخمسة الفارقات ان لما لا يحذف جوابها
الشرط فلا يقال ان لما يقم بخلاف لم نحو قوله تعالى وان لم تنفعل فانه

ينتهوا ومنها ان منفيها لا يكون الا قريبا في الاغلب من الحال ولا يشترط
ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولم يجز لما يكن و
منها ان منفي لما جائز الحذف بدليل قول الشاعر فجئت قبورهم بدا
ولما فنادينا القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدا قبل ذلك وعلى هذه
الاحكام كلها ان لم يفعل نفي فعل ولما نفي قد فعل وتارة اخرى يقال
فيها هي حرف استثناد كائنا في كوان كل نفس لما عليها حافظ في
قراءة التشديد في لما دون التخفيف لانها ليست مما خص فيه بل يكون
اللام للفصل وما مزيدة وان مخففة من الثقيلة فالمعنى حينئذ ان الشان
كل نفس العليها حافظ وانما في القراءة الاولى يكون ان للنفي ولما للا
ستثناء الا يرى ان المعنى ما كل نفس الا عليها حافظ وحينئذ لا تظهر
لما الا على الجملة الاسمية كجملة لما عليها حافظ او الماضي لفظا لا معنى
نحو قوله تعالى لا تشدد نكيرا اي لما استذلك به الا فعلك الكثير
حين الالفاظ السبعة التي جاءت على ثلثة اوجه كلمة نعم بفتح العين
وكسانة تكسرها وبها قراءة الكسائي وحكي ان عمر رضي سائل اقوما
عن شيء فقالوا نعم بالفتح فقال رضي الله عنه انما النعم الابل فقولوا
نعم بكسر العين وبعضهم يبدل عينها حاء نحو نحم وبها قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه وبعضهم بكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا للفتحة
الفعل في قولك نعم وشهد بكسر ين منزلة فيها اي في كلمة نعم
هي حرف تصديق اذا وقعت بعد الخبر سواء كان الخبر ايجابا
او سلبا نحو قام زيد في الايجاب فتقول في تصديقه نعم اي قام
زيد او ما قام زيد في السلب فتقول في تصديقه نعم اي ما قام زيد

لان

لان نعم للتقرير كما سبق في نفي او اثبات وتقال فيها تارة اخرى هي
حرف اعلام اذا وقعت بعد الاستفهام كقولك اقام زيد فيقال في
جوابه نعم اعلاما بانه قام وتقال فيها هي حرف وعد اذا وقعت
بعد الطلب كوافعل ولا تفعل وما في معناهما كقولهم هلا تفعل وهلا لم
تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تطيق بناء على انه في قوة قولنا اطلب
فتقول البعض انها بعد الاستفهام للوعد غير فطرد ولما قلنا ومثالها بعد
الطلب نحو قولك احسن الى فلان فيقال في جوابه نعم لوعد الاحسان
والاحكام المذكورة كلها في وقوعها بعد الكلام فاما لو وقعت في صدر
الكلام فقد تاتي للتاكيد كقولهم نعم هذا الحال لهم والحق انها في ذلك
حرف اعلام وانها جواب الاستفهام مقدرا كما ان اجل اذا وقعت
صدرا يكون التصديق خبر فهي كما وقع في تائية عمر ابن الفارض
لسلطان العاشقين اجل اجل ارخص انقضاده صبابة تمام حر في بث
اجل واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا وبمنع قول
بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم ايضا وتكذيبه بلى
ويمتنع قول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام اخوك بل
هو منتظر قام زيد واذا قيل الم يقم زيد فهو منتظر لم يقم زيد فتصديقه
نعم وتكذيبه بلى ولا يحل فيه كقوله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى وقد سبق
لهذا مزيد بيان في كلمة بلى فارجع اليها الرابعة من الكلمات التي
جاءت على ثلثة اوجه كلمة اي بكسر الهمزة وسكون الياء وهي
حرف جواب بمنزلة نعم اي بمعناها في كونها لتصديق الخبر
بعد الاخبار ولاعلام المخبر بعد الاستفهام ولوعد الطالب

بعد الطلب فيقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوها و
خصها ابن الحاجب فيما بعد الاستفهام حيث قال واى اثبات
بعد الاستفهام ولعله اراد اكثر ما يكون بعد الاستفهام وتما بين
انها غير كاف في الاوجه الثلثة اراد ان يبين امتيازها عنها على
طريق الاستثناء فقال الا انها اى كلمة اى تختص بالقسم اى حكمها
حكم نعم الا في الاختصاص بالقسم اى لا يقع في الوجه الثلثة الاقبل القسم
نحو قوله تعالى في سورة يونس ويستنبؤنك احق هو قل اى وربي
انه لحق الخامسة الكلمات السبع كلمة حتى وهي حرف تأتي لثلاثة
معان انتهاء الغاية ولها الجار والتعليل وبمعنى الا وهذا اقلها
ولذا اقل من يذكره يستعمل في الكلام على ثلثة اوجه فاحدا وجهها
ان يكون جارة فمن حروف الجر فيدخل حينئذ على الاسم الصريح كما انها
بمعنى الى وعاملا ما قبلها نحو قوله سلام حتى مطلع الفجر اى حتى الحين
اى الحين الفجر والتنوين عوض عن المضاف فحتى دخل على الاسم
الصريح وجره كاللام الا ان الفرق بينهما من وجوه احدها ان مجرورها
لا يكون الا ظاهرا لا مضمرا بخلاف اللام فاما قوله انت حتى تقصد
كل فج ترجى منك انها لا تجيء ضرورة وان الضرورات يسمح بمحظورات
فلا يتأتى عليه سعة الكلام وثانيها ان مجرورها لا يكون الا آخر جزء مما قبلها
نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ما يلاقي آخر جزء منه نحو علت البارحة
حتى الصباح فان مجرورها اعني الصباح وان لم يكن آخر جزء البارحة
لكن ملاقي آخر جزئها والاتصال حتى نصوا او ثلثها لعدم كونها آخر
جزء من الشيء او ما يلاقي الآخر منه والحال انه لازم لان حتى موضوعة

لافادة تقتضي الفعل قبلها استثنافيا حتى يأتي على ذلك المجرور وكلما لم
يكن كذلك وثانيها اذا لم يكن هو بها قرينة يقتضي دخول ما بعدها في الحكم
كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله
كما في قوله يسقى الحيا الارض حتى امكن غربت لهم فلا زال الخبر مجزورا
حملا على الدخول في كلها وبحكم في مثل ذلك كما بعد الا بعدم الدخول حملا على
الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين كذا في المغني قوله وعلى
الاسم المؤول اى حضرة من الفعل المضارع معطوف على الاسم الصريح
اى تدخل كلمة حتى حين كونها جارة على الاسم الصريح وعلى الاسم المؤول الخ
فيكون حينئذ تارة بمعنى الى حتى الغاية نحو حتى يرجع الينا هو والاصل
في اكيب حتى ان يرجع الينا بان المصدرية اى الا رجوعه الينا فحذف
رجوعه وانا حتاج الى التقدير الثاني بناء على ان حتى بمعنى الى في الغاية
والغاية اما ذاتية او مكانية واشار بالتقدير الى ان الغاية ذاتية
وان المصدرية اى التي قايم مقام الزمان المحذوف وذلك شايع في المصادر
كقولهم جئتك صلوة العصر واتيتك خفوق النجم اى وقت صلوة العصر ووقت
خفوق النجم ونحوه وتكون حتى حينئذ داخلة على المضارع المأول بان المضمرة
تارة بمعنى كي التعليلية اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها نحو اسلم حتى تدخل
الجنة بنصب تدخل ونحو والا يزال الون يأتيكم حتى يردوكم بسقوط النون
علامة النصب ونحوهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا بسقوط النون فان الاسلام سبب لدخول الجنة ومثالة
الكفار بالمؤمنين سببا لردتهم في زعمهم فكان عدم الانفاق
سبب الانتشار في زعمهم واعلم ان الفعل الواقع بعد حتى الناصب

الا اذا كان مستقبلا تم ان كانت استقبالية بالنظر الى زمان التكلم
فالنصب واجب كما في قوله سألتمونيها فبشرط عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان
كان بالنسبة الى ما قبلها حاضرة فالوجهان النصب والرفع نحو زلزلوا
حتى يقول الرسول فان قول الرسول اياهم مستقبل بالنسبة الى الزلزال
لا زمان بالنسبة الى قص ذلك علينا وكذلك لا يبرح يفعل بعد حتى الا اذا كان
حالا تم ان كان حالية بالنسبة الى زمان التكلم فالرفع واجب كقولك
سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت
حالية ليست صفة بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم يقدر
الحكاية نحو زلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقول كذا وكذا تم ان الرفع
مشروط بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او محاولا بالحال
كما اوله نافع والثاني ان يكون حاليا بعدها سببا لما قبلها فلا يجوز سرت
حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها ولا سرت حتى ادخلها و
انا لساعون ان يكون فضلة في الكلام فلا يصح نحو سيري حتى ادخلها اليلا
يبقى المبتدأ بلا خبر وقد يحتملها اى كلمة حتى معنى الى الغاية وكي التعليلية
كقولهم لألزمنك حتى تقضيني اى الا ان احراله اى الا ان تقضي او كي
تقضيني بمعنى كي يرجع الي امرورعم ابن هشام الخضراوي وابن مالك وهو
انها اى كلمة حتى قد تكون بمعنى الا اذا لم يكن ما بعدها غاية ولا سببا
لما قبلها كقوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك
قليل اى الا ان تجود واى الاجود والحال ان ما لديك قليل والا
استثناء منقطع لان الجود من القليل ليس داخلا في العطاء من الكثير

تأمل والثاني من الاوجه الثلثة من استقبال حتى ان يكون مجرورها عطف
لا حرف جر قوله تعين الجمع المطلق جملة فعلية مجرورا لمحل على انها صفة
عطف كائنة كالواو في جميع الوجوه الا ان بينهما فرقا اشرنا الى ذلك
بقوله الا ان المعطوف بها اى بكلمة حتى مشروط بامرين وقيل بثلثة
ذكره ابن هشام الخضراوي رحمه الله وهي كون مدخولها مضمرا لا مضمرا
كما في كونه جارة احدها ان يكون بعض المعطوف عليه سواء كان
بعضا جميعها قبلها كقدم الحاج حتى المشاة بالرفع او بعضا من كل
قبلها نحو اكلت السمكة حتى رأسها بالنصب او بعض من المذكور قبلها
نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها والا تقول حتى ولدها والضابط لذلك
في ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الا استثناء ويمتنع حيث يمتنع
ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى احدهما والشرط الثاني ان يكون
المعطوف غاية اى للمعطوف عليه قبلها في شيء سواء كان في الزيادة
اى في شرف المقدار او في النقص اى في زيادة المقدار فالاول نحو مات
الناس حتى الانبياء فان الانبياء عليهم الصلوة والسلام غاية الناس
في شرف المقدار والثاني اشار اليه وعكسه عكس شرف المقدار
في كون الغاية بجانب الاذل في قولك زارني الناس حتى الحجامون
فان الحجامين غاية الناس في زيادة المقدار كما ان الانبياء هم
غايتهم في الشرف وقد اجتمع الغايتان فيما قال الشاعر قهرنا
كم حتى الكماة فاشتم لها بونا الاصاغر افخم حروف عطف الكلام
منصوبة بالعطف على ضمير المخاطب المنصوب في قوله قهرناكم وكذلك
بينا منصوب بالعطف على ضمير المتكلم في تهابونا والالف

في بنين والاصاغر الاشباع في حتى الاولى مفيدة للغرة والثانية
مفيدة للضعف اشار اليه بقوله فالكلمات غاية في القوة لانه
جمع كمي وهو الشجاع والبنون الاصاغر غاية في الضعف واعلم ان
العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه ويحملون نحو جاء في القوم حتى
ابوك ورأيتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيها ابتدائية
وان ما بعدها على اضمار على والوجه الثالث من اوجه حتى ان تكون
حرف ابتداء اي حرف يبتدأ الجملة بعده اي تستأنف فلا يناسب كونها
لانتهاء الغاية لان هذا المعنى يجري في استقبالاتها الثلث فتدخل
على ثلثة اشياء الفعل الماضي بالجر على البدلية نحو ثلثة ويجوز الرفع و
النصب بحسب قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا
وقالوا الاية نحو حرف ابتداء والمضارع المرفوع كونحو يقول الرسول
في قراءة من رفع وهو ناصح رحمه الله وقد عرفت انفا ان الفعل متى رفع
بعدها فلا تفيده والجملة الاسمية كقوله اي قول جرير لاذات الشمائل
تمج دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقد بيانه في المسئلة الثانية
من الباب الاول والسادس من الكلمات السبع كلة كلا وحقها ان تكون
عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية وانما سددت لادغامها عنده بقوته
المعنى ولدفع توهم تغاير معنى الكلمتين وعند غيره بسيط ومعناها
عند اكابر النحاة مثل سيبويه والخليل والمبرد والزجاجي واكثر
البصريين الردع والزجر لا معنى لكلة كلا عندهم الا ذلك حتى انهم
يجيزون ابتدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وتما كان لهذا المعنى
لا يصلح في كل موضع لاقتضائه كلاما منكرا اشار الى موضع صلاحه
بقوله

مطلب كلا

كما في سلاسلا قبل فيه السابعة من الكلمات السبع كلة لا فيكون
نافية وناهية وزائدة فالنافية تعمل في النكرات عمل ان اي كعمل
ان عملا كثيرا واعلم ان كلة لا حال كونها نافية على ثلث اوجه احدها
ان تعمل عمل ان بنصب الاسم ورفع الخبر وذلك اذا اريد بها نفي
الجنس على سبيل العموم والاستغراق وذلك النصب اما ظاهرا اذا كان
ظاهرا فالاول لا يكون الا اذا كان اسمها علما سواء كان فاضلا نحو
لا صاحب جود ومعقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب
ابن احمد على اونا صبا نحو لا طالعا جبلا حاضر والثاني لا يكون الا اذا
كان اسمها غير عامل فانه يبنى على ما ينصب وهو اما البناء كما في
اثنين والجمع على حدها نحو رجلين ومسلمين في الدار والفاء الكسر
كما في الجمع المؤنث السالم نحو لا مسلمات فيها واما الفتحة نحو
لا اله الا الله فانه مبني على الفتح منصوب المحل على انه اسم لا التي
لنفي الجنس وخبرها محذوف على سبيل الجواز للعلم به ويتيسم لا تذكره حينئذ
والتقدير لا اله موجود لنا الا الله والثاني من الاوجه الخمسة انشاد
البيت المصرحة اسمها عاطفا على قوله جهلا ان كثيرا بقوله وعمل ليس قليلا
كقوله تعالى فلا شفى على الارض باقيا ولا وزر عما قضى الله واقيا
واعلم مثل بالبيت حيث اضمر جاعلا على الزجاج حيث ادعى انها لا تعمل
في الاسم خاصة وان ضمير هم فرع على ما كان عليه قبل الاول الثالث
من الاوجه الخمسة ان تكون عاطفة وذلك لا يمكن الا بثلثة شروط
احدها تقدم الاثبات كما زيد لا عمرو او الامر كقولك اضرب زيدا
لا عمرا قال سيبويه او نداء كقولك يا ابن اخي لا ابن عمر الثاني ان

لا

بقوله

بقوله فيقال فيها حي حرف ردع وزجر كاينا في نحو قوله كلا فيقول لها
ربها نعم كلا اي انته عن هذه المقالة وتمالها اي للغراء والكسائي
وابو حاتم حرف ردع وقولهم ان معنى الردع والزجر ليس صحيحا فيها اذا
معنى ثانيا يصح على ذلك المعنى ان يوقف قبلها ويبتدأ بها واضطروا
في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال الاول ان يكون بمعنى نعم وهو قول
الفراء والثاني بمعنى حقا وهو قول الكسائي والثالث بمعنى
الاستفاحية وهو قول ابي حاتم ثم لما كان كل من هذه المعاني
الثلثة لا يصح في كل موضع كما لا يصح فيه معنى الردع اشار الى
اعتدالهم بالتركيب وهو صلاح وكل بقوله وفق تصديق اي و
يقال لها حرف تصديق اي بمعنى نعم كاينا في نحو وما هي الا ذكرى
للبشر كلا والقمر اي والقمر فيكون كلا ههنا بمعنى نعم اذ
ليس قبلها ما يصح ارادة حتى يكون بمعنى الردع ويقال فيها حق
بمعنى حقا وبمعنى الا الاستفاحية على خلاف في ذلك كلا الا تكلم
اي اختلف في معنى كلمة كلا في هذه الاية قال بعضهم بمعنى حقا و
بعضهم بمعنى الا وهو اولى لانها لا تخلو اما ان يكون كلا اسما بعد
كونها بمعنى حقا فيلزم اشتراك كلمة واحدة بين الاسمية والحرفية
وذلك نادر وخروج الى تكلف علة بيانية او حرفا فيلزم تغيير
الحرف بالاسم وذلك خلاف الاولى اذ الاولى تغيير حروف بحرف

تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالنون اما على انه مصدر
كلا اذا ابعا اي كلهم كلا في دعواهم وانقطعوا او من الكل
وهو استغراق اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع بالنون

المتعنت لا تطعني تهديدا لانهيا عن الاطاعة والزائدة دخولها كخروجها
يعني ان لا الزائدة دخولها في الكلام وخروجها عنه سواء في افادة
اصل المعنى فلا بناء في عدم التسوية في افادتها التقوية والتوكيد
في الكلام عند دخولها وانتفائها عند خروجها الزائد بين على اصل المعنى
نحو قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اى ان تسجد لما جاء في القرآن
لفظ ان تسجد بغير كلمة لا في موضع اخر في قوله تعالى ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي فعلم ان كلمة لا زائدة فان قلت القرآن كله هدى
وبيان فكيف حكم بزيادة حرف منه قلت لا نفي بالمرة للغو
الضايع بل عالم بوضع لمعنى يراد منه وافاد نفت لان يذكر مع غيره
فيفيد الكلام وثاقة وقوة وسهو زيادة في الهدى غير قادح فيه
تأمل كذا قال البيضاوي في انوار التنزيل واعلم ان كلمة لا قد تكرر
النفي والزيادة وهي في التنزيل كثيرة منها قوله تعالى لا اقسم بيوم
القيمة حيث قال قوم انها نافية ثم اختلفوا في منفيها قال بعضهم
انها شئ تقديم وسهو ما حكاه الله تعالى عن الكفار بقولهم لن يبعث
الله من يموت فيكون المعنى لا اى ليس الامر كذلك ثم استانف
اقسم وهذا بناء على ان كلام القرآن كله كسورة واحدة وفيه
نظر لان كلمة لا لا يجاب بها المنفي على ما سلف في كلمة نعم وقال
بعضهم ان منفيها فعل القسم واضمارة الزمخشري قال والمعنى
في ذلك انه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له بدليل فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه بادخال حرف
النفي يقول ان اعظامي له باكثر من بكلا اعظام يعني انه يستحق

فوق

فوق ذلك قال قوم هي زائدة ثم اختلفوا في فائدتها قال بعضهم انما
زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب المحذوف والتقدير لا اقسم
بيوم القيمة لا ينكر كون سدى ورد بقوله لا اقسم بهذا البلد الا انه
فان جوابه يمشي على قوله لقد خلقنا الانسان والذي انها زيدت
بمجرد التوكيد كما في ليلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لو اريد ذلك
صدر اول حشوا كما ان زيادة كلمة ما وكان كذلك في فبما رحمة من الله
وانما علو يدر كلم الموت وفي نحو زيد كان فاضل لان زيادة الشئ
يفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا تجوز
بزيادتها في فلا اقسم بربك لان الايمان توضع عليها بين الفاء
ومعطوفها بخلاف نهذه واجاب عن ذلك ابو علي رحمه الله بما تقدم
من ان القرآن كله كسورة وفيه نظر لان المنظور ان يكون كلمة لا في مستهل
كلام وقعت حاجة سواء تقدم قبلها شئ اولا تأمل النوع الرابع
الانواع الثمانية ما يأتي على اربعة اوجه وسهو اربعة اخر ها قولا فعلا
فيها زائدة هي حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه وسهو المفهوم قولهم
هي لربط امتناع الثانية بوجود الاول واما قوله عليه الصلوة والسلام
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا الخافة
ان اشق لامرتهم امر ايجاب فلولا هذا التقدير لانعكس قاعدة لولا اذا
امتنع لمشقة والوجود الامر فتختص بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر غالبا
نحو لولا زيد لاكرمتك فرفع زيد بالابتداء ولا يفعل محذوف ولا بكلمة
لولا نيابتها عنه ولابها اصالة فلا فالزاعم ذلك ثم قال الاكثرون
يجب كون الخبر كونا مطلقا كالوجود والحصول محذوفا فاذا اريد الكون

المقيد مثلا قائم فاعدم بجواز ان تقول لولا زيد قائم ولان يحذف فيه يكثر
مبتداء مضافا الا زيد مثلا ان تقول لولا قيام زيد لاتيتك وتدخل كلمة
ان على المبتداء فتقول لولا ان زيدا قائم ويصير وصلتها مبتداء محذوف
الخبر وجوبا او مبتداء لا خبر له فاعلا ثبت محذوفا على الخلاف فيصير
ان كان الخبر كونا مقيدا ايجب ذكره ان لم يعلم نحو قوله عليه الصلوة والسلام
لولا قومك حديثو عهد في الاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الاخبار انا ان
علم وقد استوفينا حكم دخولها على الضمائر فلا نعيده ثم وتارة يقل
فيها هي حرف تحضيض بالحاء المهملة والضاد المعجمتين وعرض بفتح
العين وسكون الراء قوله اى طلب بازعاج او برفق فيتغرر بنشر على الترتيب
اللفظ اذ الفرق بين التحضيض والعرض ان التحضيض طلب ينبئ عن الحث
بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب فتختص ح بالمضارع او
او بما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله مثال الاول ولولا اخرتني
الى اجل قريب مثال الثاني وتارة يقال فيها هي حرف توبيخ وتنديم
فيختص بالماضي نحو فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة
ومنه قوله تعالى لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وقد يفصل في الفعل
الداخلة هي عليه باذ واذا او بجملة شرطية معترضة فالاول نحو فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا والمعنى هلا تضرعوا وقت مجيئه باسنا
والثاني نحو لولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون والمعنى
هلا انتم مسترجعوها والثالث نحو فلولا ان كنتم غير مدينين
مسترجعونها الاوى اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وهالنكم
انكم تشاهدون ذلك ومن اغرب الاية تخيل وتارة يكون للاستفهام

نحو

نحو لولا اخرتني الى اجل قريب ونحو لولا انزل اليه ملك قالوا اى كونه
للاستفهام الهروي والاكثرون لا تثبتون هذا ولذا انكر كونه بالفعل
والظاهر انها اى كلمة لولا في الاول للعرض ح في الثانية للتحضيض وزاد
الهروي معنى اخر لكلمة لولا وهو ان يكون نافية مثل كلمة لم وجعل منه
قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت اى لم تكن قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المراد فهلا بمعنى التوبيخ اى فهلا
كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تائبة عند كونها قبل مجئ العذاب
فتنفعها ذلك وهو اى كونه بمعنى هلا قول الاخفش والكسائي والفراء
وعبيدة وداة الى وعبد الله فهلا فيلزم ح من ذلك معنى النفي الذي ذكره
الهروي لان اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يستعمل بانتفاء وقوعه الثانية
من الكلمات الاربع التي على اربعة اوجه كلمة ان المكسورة الخفيفة فيقال
هي شرطية كاينا في نحو قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ونحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ونحو ان عدتم عدنا وان تعودوا نعد
وقد يقترن بلا النافية فيظن من لا بصيرة له انها الا الاستثنائية
نحو الا تنصروه فقد نصره الله ونحو الا تغفروا ويغفر لكم والا تغفروا ترحمنا
اكثر من الخاسرين والاصل ان لا فادغم النون في اللام على ما عرف في علم
التصريف ويقال فيها هي نافية كاينا في نحو ان عندكم من سلطان
بهذا اى ما عندكم من سلطان بهذا واعلم انها تدخل على الجملة الاسمية
والفعلية فالاول نحو ان الكافرون الا في غرور ونحو ان امرها
الا الله التي ولدتهم ونحو ان من اهل الكتاب الا يؤمن به الا ان نية
نحو ان نرد نا الا الحسنى ان يدعون من دون الله الا اناثا وتظنون

ان يشم الا قليلا وغير ذلك والمذكورة في المتن محتملة لها الى الشرطية
والفعلية بحسب المقدر فقول بعضهم لانها ان الشرطية لا تدخل الا
الاستثنائية او ما في معناها كلفظ لما فيه قوله لما عليها حافظ ورد
بهذه الآية وبقوله قل ان ادري اقريب ما توعدون ام ابعد
لعله فتنة لكم قد اجتمعتا اي الشرطية والنافية في قوله تعالى وليئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده فالاولى شرطية والثانية نافية
جواب للقسم المحذوف الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى
اي وليئن والله والله ما امسكهما من احد من بعده اي من بعد الله او من
بعد الزوال وجواب الشرط محذوف وجوبا كذا في المغني وقال القاضي
البيضاوي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية وجملة ان امسكهما سادة
مسد الجوابين وهو لا يشبه لان نون التوكيد واجبة بها امكن
ويقال بها هي مخففة من الثقيلة فدخل على الجملتين ايضا فان دخولها
على الاسمية جاء اعمالها خلافا للكوفيين وبكثرة اهمالها خلافا للاخفش
في نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة من خفف النون وهو ابن كثير
وابو بكر وحكاه سيبويه عن بعض المنظلق والثاني في نحو ان كل نفس
لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما واما من شدد فهي نافية
غير مختصة من الثقيلة بل يكون ان للنفي ولما بمعنى الا الاستثنائية
ونحو قوله تعالى وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ونحو وان كل
لما جميع لدينا محضرون ونحو ان هذان لساحران في قراءة حفص
وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد نون في هذان واعلم ان جواز
اعمالها قليلا واهمالها كثيرا اذا وقعت على الاولى واما ان وقعت

على

على الفعلية وجب اعمالها والاكثر وقوعها بعد الفعل الماضي من النواسخ
نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وغيرها ودونه الفعل
المضارع من النواسخ ايضا نحو وان يكادان يكاد الذين ونحو نظنك من الكاذبين
ودونه الفعل الماضي غير الناسخ نحو قوله تعالى عسى ان فتلت لسلما ولا
يقاس عليه لندرته حيث وجدت ان وما بعدها اللام المفتوحة
كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها المشددة وفي هذه اللام خلاف
ويقال فيها ما زائدة كما ينبغي في نحو ما ان زيد قائم ونحو قوله ما ان
رأيت شيئا انت مكرهه واكثر ما زيد بعد كلمة ما النافية الداخلة
على الجملة الفعلية كما في البيت او الاسمية كما في المثال وقد يزاد
بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرف دون
اوناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله وربما الغنى الخبر ما ان رأيته
على السن خير الا يزال يزيد وبعد الاستفتاحية كقوله الا ان سري
ليل فبت كئيبا واحاذر ان تنافي النوى بفضوبا وحيث اجتمعت
ما وان فان تقدمت ما فهي نافية وان زائدة على ما مر في قوله ما ان
رأيت وان تقدمت ان فهي شرطية وما زائدة كقوله تعالى واما
تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم ان ما فان للشرط وما زائدة
وانما لم يكن الواقع في الاول زائدة لان الاوائل محل الاعتناء والاهتمام
فلا شك ان وقوع الزائد فيها بنافيه وان لئن من الكلمات
الاربع التي جاءت على اربعة اوجه من المعاني كلمة ان للمفتوحة
المخففة وهي على وجهين اسم وحرف فالاسم على وجهين احدهما
ان يكون ضمير الشكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثر وان

في سورة الانعام آخر

على خفيفها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا والثاني ان يكون ضمير
المخاطب في قولك انت انما انت انقا انتن على قول
الجمهور فان الضمير هو ان والتاء حرف للخطاب عندهم والحرف ما
اشار اليه بقوله فيقال فيها هي حرف مصدري ينصب المضارع
ويقع في موضعين احدهما في الابتداء في موضع الرفع نحو وان تصوموا
خير لكم وان تصبروا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى ونحو ها فان
مع الفعل في هذه المواضع في تاويل المفرد مرفوع المحل على الابتداء كقوله
ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والثاني يقع في وسط الكلام اما منفيا
كما ينبغي في نحو يريد الله ان يخفف عنكم فان مع الفعل في تاويل المفرد
منصوب المحل على انه مفعول به لفعل يريد الله التخفيف عنكم واما واقعا
نحو اعجبني ان صمت فان مع الفعل في محل الرفع على الفاعلية لاعجبني
اي اعجبني صيامك واما مجرورا نحو اوزنا حتى قبل ان تاتينا
فان مع الفعل في محل الجر على انه مضاف اليه لكلمة قبل ويقال فيها هي
زائدة اي دخولها كخروجها في حصول المعنى المقصود في نحو فلما ان
جاء البشير فان زائدة بدليل صحة بتغيير فلما جاء البشير لكنها لا كثرت
وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في قرينين مجتمعين ربين
لان صلة بينهما كانهما جملة في جزء واحد حتى الزمان كان قبل لما اختص
بمجيء البشير فاجاءه الاقناط من غير ريث ولبث ولذلك زائدة
حيث جاءت كلمة ان بعد لما التوقيتية كما في قوله تعالى ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيئ بهم وقوله تعالى ولما ان جاء رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا سلاما وهذا هو الاكثر وقد يجيء بين لو وفعل القسم

مذكورا

مذكورا نحو قول فاقسم ان لو التقينا وانتم لمتر وكا اماواته ان لو
كنت حرا وقلما يقع بين الكاف ومحفوظها كقوله ويوما توافينا
بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم وبعد اذا كقوله فاجهل
حتى اذا ان كانه وهل هي عاملة في نحو هذا زائدة خلاف قال بعضهم بعمل
في المضارع حال كونها زائدة كالباء في بحسب كلمتي حتى والباء الزائدتين منهم
الاخفش وعد منه قوله تعالى وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان
لا نقاتل في سبيل الله وقال بعضهم لا يعمل لعدم اختصاصها بالافعال
بدليل دخولها على الحروف والاسماء كما مر واجاب عن الآية بانها
مصدرية فيها وقيل فيها انها مفسرة في نحو فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك فان مفسرة بمنزلة اي ويحتمل المصدرية بان تقدر قبلها حرف
الجر فيكون داخلة على الامر وعن الكوفيين انكر ان التفسيرية البتة
وله وجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت
كما ان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا
لو جيء بالي مكان ان في المثال لم يجده مقبولا في الطبع ولها عندهم
شروط اشار المصنف بقوله وكذا مفسرة حيث وقعت بعد جملة فيها
معنى القول دون حروفه الا لا يكون في الجملة الواقعة قبلها حروف
القول الا اذا اول بما في معناه على ما سيجيء بعد ولم تقترن
بحا خافض اي لا يدخل عليها حرف الجر لانها حينئذ مصدرية ولما كان
انتفاء الشرط موجبا لانتفاء المشروط فرع عليه بقوله فليس منها
اي ليس حتى ان التفسيرية في قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين لان المعظم عليها اي على كلمة ان غير جملة ودع فت

في سورة يونس اول

اشتراطها بتقدم الجملة في قوله وقعت بعد جملة ولا اى ليس بان
المغفرة ايضا كوكبت اليه بان افضل للوصول الى خفض المانع من
التفسير كما اشار اليه بقوله ولم يقترن بل يكون مصدرية وقول
بعض العلماء ابتداء في قوله بعد ما قلت لهم الا اما مرتني بان اعبدوا
الله قولها انها مخففة في محل النصب على انه مقول القول الذي جعلناه
مبتدا وان حمل على انها مخففة لامرتني دون قلت منع منه اى من بعض
العلماء ولحظ منع على صيغة المجهول مجزوم محلا على انه جزاء الشرط الملازم
ولا محل لجملة منع من الاعراب بما تلونا عليك في الجملة الواقعة جوابا
للشرط الجازم والشرط مع الجواب في محل الرفع على الخبرية من المبتدا
وقوله لانه لا يصح ان يكون ان اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى
تعليل لقوله بعد منه لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا ربي
وربكم لاستلزامه الربوبية له تعالى عنه علوا كبيرا وان حمل قول بعض
العلماء على انها مفسرة لقلته في قولهم ما قلت لهم محروف القول
تاباه كلمة وجوز الزمخشري ان يكون تفسيرية ان اول قلت بامرت
اى ما امرتهم الا امرتني ان اعبدوا الله فيكون ان مفسرة للقول
المأول بالامر فلا محذور واما وضع القول موضع الامر تنزيلا على قيقته
الادبية ليجعل نفي ربه آمرين دليل على الاصل اقحام ان المفسرة
وجوز الزمخشري ايضا مصدريتها على ان المصدرية الحاصل من ان
المصدرية اى العبادة في اعبدوا الله بيان للهاء اى عطف بيان
لها وفي به لا بدل منها لبقاء الموصول بلا عائد اذ المبدل منه اعني
الضمير العايد اليه في حكم الساقط والصواب العكس اى المصدر

في سورة المائدة آخر

المقول

واقحمي مصدرية اى باتخاذ الجبال بيوتا في علل عدم امتناعها
بقوله لان الابدال في معنى القول وفيه تأمل ويقال فيها انها مخففة
اى ثلاثية الوضع كاينا في علم ان سيكون وحسبوا ان لا
يكون في قراءة الرفع فيهما لان في قراءة النصب مصدرية لا مخففة
من الثقيلة وكذا مخففة من الثقيلة حيث وقعت ان بعد العلم
اى بعد العلم اى بعد فعل دال على يقين او ظن منزل منزلة
العلم اى اليقين واعلم ان المخففة من الثقيلة ينصب الاسم
ويرفع الخبر مثلها في الثقيلة خلافا للكوفيين كما لا خفى من ان المكسورة
وشرط اسمها ان يكون ضمير محذوفا الا في الندرة المختصة بالضرورة
وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم
فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع
وانك هناك يكون اشمالا والرابعة من الكلمات الاربعة
كلمة من فيكون شرطية بمعنى ان يجزم الفعلين في نحو من يعمل سوءا
يجز به اصله يجزى سقوط اللام علامة الجزم ويكون موصولة
في نحو ومن الناس من يقول ونحو الم تر ان الله يسجد له من
السموات ومن في الارض ويكون استفهامية في نحو من بعثنا من
مرقدنا ونحو فمن ربكما يا موسى واذا قبل من يقبل هذا الابلد
فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر
الذنوب الا الله ولا يفيد حصول ذلك المعنى بتقدم الواو خلافا
لابن مالك شهادة حصول ذلك المعنى في قوله فما حي ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه بدون تقدم الواو ويكون نكرة موصوفة

مطلب من

في سورة الانبياء

في نحو

المقول بدل من الضمير المجرور به وجود الضمير حتما كما في بعد تسليم
كون المبدل منه في حكم التنحية فلا يلزم بقاء الموصول بلا عايد
لاعطف بيان للهاء لان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت
في المشتقات كما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف
البيان والعجب من الزمخشري عدم تجويز مصدريتها بدلا من الهاء معللا
بقوله لبقاء الموصول بلا عايد مع قوله في المفصل وقولهم ان البدل
في حكم تنحية الاول ايذان منهم باستقلال البدل في مغايرته للاول
والصفة في كونها متممتين لما تبعتا له لان يعفوا ابدا الاول وطراده
الاشتراك بقول زيد رايت غلاما رجلا صالحا فلو ذهبت
تبدل الاول لم يستقم كلامك انتهى وهو مناقض منه رحمه تأمل
ثم الاعجب منه انه جوز ابدال الاولين من الضمير في يقومان مع انه
لابد من رجوع الضمير الى اخر ان تكونه مبتدا وخبرا ولم يجوز هذا الابدال
ولا يبدل الزمخشري المصدر اى العبادة المأخوذة من قوله ان
اعبدوا الله ايضا حيث ما في قوله الا ما يعني ما قلت لهم الا عبادة
لان العبادة لا يعلل فيها فعل القول وهو قلت اذ العبادة مصدر
مؤد معنى شرط معمول فعل القول كونه جملة ولا يتسع في واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ان تكون ان مفسرة منها
بالنصب على المالية من اسم يكون في او حينا اليه ان اصنع
الفلك خلافا لمن منع ذلك اى كون ان المفسرة في ان اتخذي
والمانع ابو عبد الله الرازي وانما منع بناء على ان هذا الوحي
الهام بالاتفاق لانه في حي الى النحل وليس في الالهام معنى القول

في سورة النحل

قال للجزم خالفاد تقع استفهاما نحو اتهم زادته ايمانا فان
استفهام مرفوع على انه مبتداء مضاف الى الضمير وخبره الجملة بعدها
وتقع موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد اى لننزعن الذين
هو اشد قاله سيبويه وحق تابعه بضم اى على انه مبنى لان حقه
ان يبنى كسائر الموصولات لكنه اعرب حملا على كل لفظ كل بحل
النقيض وعلى لفظ بعض بحل النظير فاذا حذف صدر صلته ذا وقضه
فعاد الحقه وحمله النصب على انه مفعول لننزعن ولذا قرا به ابو
منصوب وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون
ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية ينكر عنى
الزجاج انه قال ما يتبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين
احدهما هذا فانه يسلم انها معربة اذا افردت فكيف يتصور
بيانها اذا اضيف وزعموا ان اتا فى الآية استفهامية وانها
مرفوعة بالابتداء واشد خبره ثم اختلفوا فى مفعول لننزعن فقال
الخليل انه محذوف بتقدير لننزعن الذى يقال فيهم ايهم اشد وهو
تعسف وقال يونس لانه الجملة وقد علقت لننزعن عن العمل
بالاستفهام وردت بانه قول بلا ثبوت لاختصاص التعليق بالفعل
القلبى وردت بانه مقتضى بعض التميز اللازم للعلم كذا كبره البيضاوى
رحمه الله وقال الكسائى والاخفش انه كل شيعة وحق زائدة
مجوزين زيادة حق فى الايجاب فى جملة الاستفهام مستانفة
وردت بان زيادة حق فى الايجاب غير ثابت وتقع دالة
على معنى الكمال سواء وقع بعد النكرة او بعد المعرفة اشار المص رحمه الله

الى هذا المعنى بالتوزيع فى قوله فتقع صفة للنكرة اذا وقعت بعدها
نحو هذا رجل اى رجل اى هذا رجل كامل فى صفات الرجال
وقوله حالا للمعرفة عطف على قوله صفة لا على قوله دالة والا لكان
معناها ستة لا خمسة يعنى تقع حالا حق معرفة اذا وقعت بعد المعرفة
بعد الله اى رجل اى كاملا فى صفات الرجال وتقع وصلة الى ابتداء
ما فيه ال اى اللام والالف نحو يا ايها الانسان وزعم الاخفش ان ايا
هذه هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو
ارجل وردت بانه ليس فيها عائد يجب حذفه دائما ولا موصول التزم كون
صلته جملة اسمية فتامل الثانية من الكلمات اللتان جاز ابتداء على
خمسة اوجه كونه فاعلا او جزءها الخمسة ان يكون احد شرطى تعقيد بينه
والسببية بين الجملتين بعد بها كابناء الزمان الماضى وبهذا الوجه
وبما يذكر بعد فارقت كلمة ان فانها تعقد السببية والمسببية المستقبل
ولهذا تعلقوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن
المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس ما يتوهم المبتدأون الا يرى
انك تقول ان جئتنى غدا اكرمتك فاذا انتفض الغد ولم تجئ فلست
لو جئتنى امس لاكرمتك فيقال فيها هى حرف يقتضى امتناع ما يليه
المقدم من الجملة الشرطية قوله واستلزم بالنصب عطف على الفهم
راجع الى الامتناع اى يقتضى استلزام الامتناع لتاليه من الجملة
الجزائية نحو قوله تعالى فى شان بلعوا فى سورة الاعراف ولو شئنا
لرفعناه بها اى بسبب تلك الايات وملازمتها فلفظ لو هنا
اى فى الآية دالة على امرين احدهما ان مشيئة الله تعالى لرفع هذا

هذا المنع بكسر اللام منفية لانها تجعل المثبت منفيا والمنفى مثبتا من
الشرط والجزاء والمعطوف عليهما فيكون المعنى ما شئنا ويلزم من هذا
اى من انتفاء المشيئة ان يكون رفعه اى رفع المنع منفيا ايضا اذ
لا سبب لرفعه الا المشيئة وقد انتفت فيلزم من انتفاء السبب
المساوى انتفاء مسببه بخلاف ما اذا كان السبب غير منحصر بالشرط
كنوم الانتقض وضوءه فانه لا يلزم من انتفاء النوم انتفاء النقض
لجواز انتقاضه بسبب اخر من النواقض لانها لا تنحصر بالنوم فان قلت
الاستدراك بعد قوله ولو شئنا لرفعناه بها يقوله ولكنه اخلد
الى الارض اى مال الى الدنيا يدل على ان الرفع سببا اخر وهو عدم
الميل الى الدنيا فلا يستقيم قوله اذ لا سبب لرفعه الا المشيئة
قلت نعم ولكن المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه وان عدم
دليل عدمها دلالة انتفاء المسبب على انتفاء السبب فالسبب
للشئ سبب لذلك الشئ فيكون السبب الحقيقى هو المشيئة وان ما
شئ هو من الاسباب وسائط معتبرة فى حصول المسبب من
حيث ان المشيئة تعلقت به كذا فهم من انوار التنزيل وهذا اللفظ
المفهوم من الآية بواسطة كلمة لو من انتفاء الاول والثانى يكاد يكون بمثل
المعنى المفهوم من الاثر المروى عن عمر رضى الله عنه نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه فانه لم يذكر من انتفاء لو لم يخف انتفاء لم
يعص حتى يكون المعنى قد خاف وعصى وان اقتضاه الكلام
المشهور بين النحاة الجارى على استفهام من نفى الايجاب والايجاب
المنفى وذلك اى بيان عدم لزوم انتفاء الثانى من انتفاء الاول

حتى يكون قد خاف فى عصى طاهر لان انتفاء العصيان له سببان
الاول خوف العقاب وهو طريق العوام من ارباب النفوس
الخسيسة والثانى الاجلال والاعظام وهو طريق
الخواص من ارباب القلوب والنفوس القدسية والمراد
اى مراد عمر رضى الله عنه من الاثر ان صهيبا رضى الله عنه من هذا
القسم اى من الخواص الذين من الله تعالى جلت نه اجلالا او
تعظيما والمراد اى صهيبا لو قدر خلوه عن الخوف لم يقع منه معصية
فكيف اى فكيف يقع المعصية منه والخوف حاصل له وعن بهنا
اى ولاجل الكلام المتلو عليك فى الاثر من عدم اقتضاء امتناع
الاول امتناع الثانى بين اى ظهر فساد قول المعربين وهو
ان لو حرف امتناع لامتناع ومرادهم انها تفيد امتناع الجزاء لامتناع
الشرط او حين امتناعه وتبين فساد هذا القول ايضا بقوله
تعالى ولو نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ
قبلا ما كانوا ليؤمنوا وبقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وبيانه ان
كل شئ امتنع ثبوت نقيضه فاذا امتنع ما قام مقامه ثبت قائم بالعكس
فيلزم على هذا القول فى الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول
الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شئ عليهم ويلزم فى الآية الثانية
نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما فى الارض من شجرة اقلاما يكتب
الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدوات وكون سبعة
ابحر مملوة مدادا وهى بعد ذلك البحر وكلا ذلك عكس المراد والمبين

فاد بهذا القول اشار الى ما هو الصواب عنده فقال الصواب
انها اى كلمة لو لا تعرض لها الى امتناع الجواب ولا الى ثبوته اصلا
وانما تعرض لامتناع الشرط فقط ثم بعد انتفاء الشرط فان لم
يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط لزم من انتفائه اى من انتفاء
الشرط انتفاؤه اى انتفاء الجواب سواء كان الحصار بسببه
الاول وهو سببيته الثاني شرعا كقوله تعالى ولو شئنا لرفعناه او
عقلا كقولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فان فيهما
يلزم من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا لكن لزومه في الاول بطريق
الشرع وفي الثاني بطريق العقل وان كان له اى للجواب سبب آخر
سوى الشرط لم يلزم من انتفائه انتفاء الجواب ولا ثبوته بل
يراد تقدير الجواب على حاله مثبتا او منفيا وجد الشرط او فقد
وهذا التقدير على نوعين الاول ان يكون مع فقد الشرط والقرائن
في بيت ابيه انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها
لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عدم متفرع من جهتين كونها ربيبته
اخيه من الرضاعة فيراد بتقدير الجواب منفيا وهو ما حلت
لي وجد الشرط او فقد لكنه مع فقده اولى كما يدل في الاثر
المذكور على تقدير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء
المعصية مع ثبوت المخوف اولى والثاني ان يكون الجواب
مقررا على كل حال من غير تعرض للاولية كقوله تعالى ولو ردوا
لعادوا وانما نهوا عنه فهذا وامثاله لم يعرف ثبوته بعلة اولى
مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقق ثبوت

الثاني

الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس
بمقصود وقد اتضح لما قررناه علیك ان اخذ تفسيرك بالقول
منى حوف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه
حوف لما كان سيقع لوقوع غيره الامر الثاني مما دلت عليه كلمة
لو في المثال المذكور وهو قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها وهو
ان ثبوت المشية مستلزم لثبوت الرفع كما ان انتفاءها مستلزم
انتفاءه وانما دلت على هذا الاستلزام امتناعا وثبوتا ضرورة
اى بديهة ان المشية سبب الرفع مسببا فاقتضى امتناعها
امتناعه وثبوتها ثبوته للقضية السببية بينهما وبهذا ان المعنيان من
الامرين المذكورين قد تضمنتهما العبارة المذكورة يعني عبارة ولو
شئنا لرفعناه الثاني من معاني لو ان يكون حوف شرط في المستقبل
مرادفا لان الا انها لا تجزم بخلاف ان كقوله تعالى ويخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
اى وليخش الذين لو شارفوا ان يتركوا ذرية الاية وانما اولنا لو تركوا
بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه الخطاب اليهم
قبل الترك لانهم بعده اموات فعلم ان المشية لمن شارف الترك
في المستقبل بتداركوا اذ لا معنى للامر بالخشية لمن ترك في الماضي
لعدم فائدة التدارك تامل وقوله اى وكقول الشاعر ولو
تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دونا رمس من الارض ساب
والاستشهاد في قوله لو تلتقي فانه مستقبل لفظا ومعنى اما
لفظا فظاهر واما معنى فلان التقاء الاصداء بعد الموت

سورة النساء

اذ هو مفروض لبعد موتنا فيكون مستقبلا بالنسبة الى زمان التكلم
بها وانكر ابن الحاجب في نقده على المغرب مجيء لو للشرط في المستقبل
كما انكر الزمخشري حيث قال في مفصله في المعرض بين ان ولو،
ان ان يجعل الفعل للاستقبال وان كان ماضيا وكلم لو يجعله للمضي
وان كان مستقبلا كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وزعم
الفراء ان لو تستعمل في المستقبل كان انتهى والصواب ان الشرط
متى كان مستقبلا احتمالا وقوعه وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى
فرضي بمعنى ان وقع كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن فقد فرضه
الآن او فيما مضى هي الامتناعية كذا في المغني الثالث من معاني
لو ان يكون حرفا مصدريا مرادفا لان المصدرية الا انها لا تنصب
بخلاف ان والكثير وقوعها اى والكثير وقوع لو مصدرية كاين بعد كلمة
ود كقوله ودوا لو تدهن او بعد كلمة يود احدهم لو يعمر الف سنة
اى وان يعمر الف سنة ووقوعها بدون كلمتي ود يود قول الاعشى
وربما فات قوما جل امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا اى
ان عجلوا او اكثرهم اى اكثر التاني لا يثبت هذا القسم اى كون
لو مصدرية مرادفة لان والذين اثبتوه الفراء وابو علي وابو
البقاء والتبريزي وابن مالك وقال المانعون في كقوله ودوا لو
لو يعمر الف سنة ان لو فيها للشرط وان مفعول يود وجواب
لو محذوف فالتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة سره
ذلك ولا فضاء ان ما في ذلك من التحاذ التكلف وبشهد للثبتين
قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنون بحذف النون علامة للنصب

بالعطف

بالعطف على تدهن لما كان معناه ان تدهن فان قيل لو كانت بمعنى ان
المصدرية لما دخلت على ان فيما كانت مصدرية كقوله ما علمت الى لو
تودوا ان بينها وبينه امدا بعيدا اجيب بان لو انما دخلت على فعل
محذوف يقدر بعد لو تقديره يود لو ثبت ان بينها وبينه الاية فلا يلزم
اجتماع المثلين الرابع من معاني لو ان يكون للتمني كقوله فلوان لنا كرة
اى قلبت لنا كرة اى رجعة واحدة فنكون فيها اى في جواب لو كما انتصب فافوز في
جواب ليت في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز وانما استدل
الفراء على كونها للتمني بانتصاب الجواب اذ الفعل الماضي
بقوله فلا دليل على كونها للتمني في هذا اى في انتصاب جوابها
لجواز ان يكون النصب في فافوز قوله متله بالنصب خبر يكون المضمر
المحذوف راجع الى النصب يعني لا دليل في هذا الجواز كون النصب فيه
منذ النصب في قوله اى قول ميسون وليس عباءة وتقر عيني احب
الي من لبس الشفوف فان نصب تقر بتقدير ان لانه معطوف على ان يس
عباءة ولو لا ذلك التقدير لزم عطف الفعل على الاسم والجملة على
المفرد ولجواز كون نصبه مثل نصب يرسل في قوله تعالى او يرسل
رسولا بعد قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل فنصب يرسل بتقدير ان عطفا على وحيا ولو لا ذلك
التقدير يلزم عطف الفعل على الاسم ايضا وحاد المعترض
انه كما يجوز النصب في هذين الموضعين لتصحيح العطف كذلك

سورة النساء

يجوز نصب فاخوز باضمار ان والفاء للعطف اما على الفعل
المنصوب في بالبيتي وفيه بعد او الضمير المرفوع المتصل وكنت
وفيه لان العطف على المرفوع المتصل يقتضي التوكيد وفيه بحث
اذ الفصل كاف تامل واعلم انه قد اختلف في لو بهذه قال
بعضهم هي قسم برأسها يحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن
قد تأتي بها جواب منصوب كجواب لبث وقال بعضهم هي لو
الشرطية اشربت معنى التمني وقال ابن مالك هي لو المصدرية
اغنت عن ضد التمني الخامس من معاني لو ان يكون للموضوع وهي
بفتح العين وسكون الراء طلب الشيء بلين تحو لو تنزل عندنا
فنصيب خيرا ذكره اى ذكر ابن مالك بهذا المثال الى آخره
وذكرها ابن هشام النحوي معنى اخر غير الذي ذكره وهو ان يكون
للتقليل كقولك تصدقوا ولو بظلف اى شيء قليل حيث حرق واتقوا
النار ولو بشق تمرة وفيه نظر لان لو بهذه هي لو الشرطية
المزادفة لان الوصل يعينها داخلة على فعل كان محذوفا لتقديره
تصدقوا ولو كان بظلف حرق واتقوا النار ولو كان شق
تمرة كقولهم التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا و
كقوله لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنه السهل
والجبل التقدير ولو كان خاتما من حديد ولو كان ملكا واعلم
ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع فاعل محذوف
تفسره ما بعده كقولهم لو ذات سوار لطمتني او اسم منصوب
كذلك كقولك لو زيدا رايته اكرمته او خبر كان محذوفا كما مر قريبا

او اسم

الكشاف دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد
وجد بعضهم قد في هذه الاية للتقليل بمعنى تقليل متعلق العلم
على ما سبجيء كما جعل البعض قد في الاية الاولى للتقريب والتوقع
وكلى القولين بالتحقيق اظهر فيها الرابع ان يكون حرف توقع فيدخل
عليها ايضا كما دخل عليها في كونها حرف تحقيق لكونها مع المضارع
واضح تقول قد يخرج زيد لمن ينتظر ذلك وبتوقعه فتدل كلمة قد يخرج
على ان الخروج منتظر اليه متوقع وزعم بعضهم انها اى كلمة قد لا يكون
للتوقع مع الماضي لان التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع و
قال الذين اثبتوه معنى التوقع مع الماضي انها تدل على انه كان منتظرا
قبل الاخبار به متوقعا الا ان الآن متوقع تقول قد ركب الامير
تقوم ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون الفعل ومنه قول المؤذنين
قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وفي التنزيل قد
سمع الله قول الذي لانها كانت متوقع اجابة الله سبحانه
لدعائها قال المفسرون صلى الله والذي يظهر لي في ذلك وفي ثابت
وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك
يقدم الغائب بلا شك كلام قد يفيد التوقع اذا الظاهر من حال
المخبر عنه المستقبل انه متوقع قدومه انتهى وفيه بحث اذ ربما
يخبر عن وقوع شيء في المستقبل مستكرها ذلك جدا ومشمئزا
اياه فليتأمل وقال والماضي فلانه لو لم يفد اثبات التوقع لها
بمعنى انها لا تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في الرجل يأتي
ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا اذا بلى لمن قال هو ذا رجل

وكقوله

واما هو في الظاهر خبر وما بعده مبتدأ كقوله لو بغير الماء حلقي
شرق في اذا اردت الغناء من قصوى بحث لو فاطلب
من كتب اللغة المغني اللبيب النوع السادس من انواع الثمانية مايأتي
على سبعة اوجه من المعاني وهو لفظ قد فاحد اوجهها السبعة ان يكون
اسما كائنة بمعنى حسب اى حراد فاله في المغني وقد هذه مستقلة مبنية
وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية ولكثرة من الحروف في وضعها فمن
بنى وان كونها فعلا فقال قد زيد درهم بالسكون لانه الاصل في البناء
وقد تستعمل جوبة فيقال فيها قدى بغير نون اى بغير نون الوقاية كما
كما يقال حسبي بغيرها ويقال في المعربة ايضا قدُ زيدٍ ودرهمٌ بالرفع
كما يقال حسبه درهم بالرفع والثاني من الاوجه السبعة ان يكون
اسم فعل كافيا بمعنى يكفي فيقال قدني بسكون الدال ونون
الوقاية كحسبني اصالة على بناء السكون لانه الاصل فيما يبنون كما يقال
يكفيني بالنون وهذه مبنية لانها من اسماء الافعال الثالث
ان يكون حرف تحقيق فالحرفية سواء كانت بمعنى التحقيق او غيره
مختصة بالفعل المتصرف الجزء المثبت المجرد من جازم وناصب
وحرف تنفيس وحبس مع ذلك الفعل كالجزء فلا ينفصل منه شيء
الا بالقسم كقوله فالله قد فضلك الله واطاعت عشوة
وما قابل المعرف فيتنا يعتف ويجوز طرح الفعل بعدها اذا
فهم كقوله النابغة الرحل غير دكانا بنا كما نزل برحالنا وكان قد
وكان قد زالت اتى بمعنى التحقيق قد تدخل على الماضي كقولك قد
من ذكيها وتدخل على المضارع كقولهم قد يعلم ما انتم عليه قال صاحب

والاصال فقوله لنا هو اجواب القسم حق باللام فقط وزعم
الزمخشري على خلاف ما قاله ابن عصفور من ان الجتماع اللام
وقد انما في التقريب عند ما تكلم على قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا
فاللام جواب القسم المحذوف تقديره والله لقد الاية في سورة
الاعراف ان قد للتوقع حيث كونها مصدرا باللام لان السامع
الجار متعلق برنعم يتوقع الخبر عند سماع المقسم به وايضا
رحمه الله قال في هذه الاية فان قلت فما بالهم لا يكادون
ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها
بالله ابيت قلت لان الجملة القسمية لاتساق الا تاكيد
الجملة المقسم بها التي هو جوابها فكانت مظنة بمعنى التوقع
الذي هو معنى قد عند سماع المخاطب كلمة القسم انتهى فمقتضى
كلام هذا انها للتوقع لا للتقريب كما قاله ابن عصفور و
انما قال زعم حيث ان الزعم يستعمل في القول الباطل بناء على ان
الصواب عنده انما هو قول ابن عصفور والان توجيه المذكور
لا يجري في خصوص الاية لان القسم غير مذكور فيها بل هو
مقدر كما عرفت فيتأتى فيه قوله عند سماع المخاطب كلمة القسم
تامل كذا افادة استاذنا شمس الملة والدين متعنا الله بطول
حياته الى يوم الدين واظن ان مراد الزمخشري هو ان التوجيه
على النمط المذكور فيما كان القسم مذكورا انما جرى ذلك
التوجيه فيما لم يكن مذكورا امامة للقسم المقدر مقام المذكور
لشدة احتياج الكلام الى القسم للكثرة المعاندين واثبات

نجات

الكلام كذبا لان اخر الكلام وهو يكود ويصدق يدفع اي يرد اوله
وهو البخيل والكذوب لانها صيغتا مبالغة فالازم من البخال قلة
الجود ومن الكذاب قلة الصدق فظهر ان القلة مستفادة من تركيب
البخيل يجود والكذوب يصدق ومن غير كلمة قد فلو لم يستفد القلة
من يكود والكذوب ويصدق لكان كذبا تامل السابع من معاني
قد للتكثير قال سيبويه في قوله اي قول الهذلي قد اترك القرن
مصفرا انامله يعني ان قد فيه للتكثير اي اعاتركه معناه كثر التراك
وقاله اي معنى التكثير الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في سورة بقرة في جزء الثاني
في السماء حيث قال اعاتري ومعناه كثرة الرؤية ثم استشهد بالبيت
فقال كقوله قد اترك القرن البيت النوع السابع ما يأتي على
ثمانية اوجه من المعاني وهو كناية عن الموصول الواو وذلك مبتداء
اي بيان كون الواو على ثمانية اوجه هو ان الناخبر المبتداء يعني
ان لنا في الاستعمال واوين يرتفع ما بعدهما بجملة يرتفع
مع فاعله الموصول وصلته الظرف في محل النصب على انه صفة الواوين
وهما اي الواوين واو الاستيناف والمراد من الاستيناف ههنا
ما كان منقطع التعلق عما قبلها ولا يكون المراد من الاستيناف في سورة الحج في اول السورة
معطوفا كقوله تعالى البيتين لكم ونقر في الارحام فانها اي الواو
في ونقر لو كانت واو العطف لانتصب النقر الى نقر لكون
ما عطف عليه اعني لنبين منصوبا بتقدير ان بعد لام كي فلما لم
ينتصب علم انها استيناف ومنه قوله تعالى من يظلل الله فلا هادي
له ويزدهم عند من رفع يزر وقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم

الله

نجات من اتبع المرسلين وهلاك من اختار المخالفة من الهالكين
وانما احظ الزمخشري الى هذا المضيق لعدم جريان قول ابن عصفور
في هذه الاية جدا اذ بين هذه الصفة للرسول محمد صلى الله عليه
وسلم وبين ارسال نوح عم بعيد وزمان مديد السادس
من معاني كلمة قد التقليل وهو اي التقليل ضربان الاول تقليل
وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل فيدل
على ان الصدق يقع من الكذوب قليلا ويقع الجود من البخيل
قليلا فيكون التقليل بالنسبة الى النفس وقوع الفعل والثاني
تقليل متعلق اي متعلق الفعل نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه
من الاحوال والاوصاف اي المراد ان عالمهم اي المخاطبين
بصيغة انتم عليه الضمير كناية عن ما وكذلك سهو اي عالم عليه
اقل معلوماته تعالى فيكون التقليل بالنسبة الى المعلومات
التي هي متعلقة للعلم لا بالنسبة الى وقوع العلم فان علمه تعالى
لا يوصف بالقلة والكثرة بل هو بكل شيء عليم بعلم واحد وزعم
بعضهم انها اي كلمة قد في ذلك اي في قوله تعالى قد يعلم ما انتم
عليه للتحقيق على ما مر وان التقليل في المثالين الاولين بمعنى
مثالي قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل لم يستفد على بناء
المفعول من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق
بغير لفظ قد فانه اي الشان ان لم يجعل هذان القولان على
ان صدور ذلك اي الجود والصدق على سبيل البدل من البخيل
والكذوب قليل بل حمل على ان صدورهما منهما كثير كان ذلك

٢٠٠٦

اما اذا لو كانت واو العطف لزم عطف الخبر على الامر ومنه قولهم لا تاكل
السمك وتشرب اللبن فيمن رفع تشرب واما عند من ينصبه فواو
الصرف وواو الحال عطف على قوله واو الاستيناف يعني ان الثاني
من الواوين المرفوع ما بعدهما واو الحال اي الواو الداخلة على الجملة
الاسمية الحالية كثيرا وعلى الفعلية قليلا واعلم ان الجملة الاسمية
اذا كانت حالا فالواو لازم الا ما شذ نحو كلمته فوه الى في وكولقيته
عليه جبة وتثنى عند من جعله جملة اسمية ومن امثلة الواو الحالية
الداخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر
القتلى بها حين سلت اذ لو قدرت واو العطف لانقلب المدح ذما
واذا سبقت بجملة حالية احتمل عندي بخير يفقد المال العاطفة و
الا بتدائية نحو قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر الاية ويسمى تلك الواو واو الابتداء ايضا كما يسمى
واو الحال نحو جاء زيد والشمس طالعة فالواو في والشمس طالعة هي واو
الحال وسيبويه يقدر ذلك الواو باذ ولا يريد انها بمعنى واحد
لا يراد الاسم بل يريد ان الواو وما بعدها قيد للفعل السابق
او مفعاه كان اذ كذلك فتقدير والشمس طالعة اذ الشمس طالعة ولم
يقدروها باذ الا انها لا تدخل على الجملة الاسمية واما قوله تعالى اذ
الشمس كورت الاية واذ السماء انشقت فقدر جوابها في نحو اذا
وان لنا واوين ينتصب ما بعدهما وهما واو مفعول معه نحو سرت
والنيل اي معه وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يوجد في التنزيل
واو المعية بتعيين فاما الواو في قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم

محتمل المعية والعاطفة عطف المفرد على المفرد بتقدير مضاف اى واسر اكلكم
او عطف الجملة على الجملة بتقدير فعل اى واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة
واو الجمع اى الذين هم الواو بين المنتصب ما بعدها واو الجمع الداخلة على
المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او غيره فالاول كقولهم لبس
عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف كما مر قريبا فالمعنى
والجمع بين هذين الوضعين احب الي ولهذا استبع واو الجمع وكذا في
البواقي والثاني مشروط باحد الامرين اشار اليه بقوله على سبيل
التوصيف المسبوق بنفي او طلب فمثال المسبوق بالنفي كقوله تعالى
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ومثال المسبوق
بالطلب كقولك اسلم ولا تدخل النار اي الا سالما ولا تدخلها وانت
اذا فعلت عظيم والمعنى لا يجمع بين النهي عن الشيء والاتيان بمثله
والحق ان هذه واو المعطف لان فيه معنى الجمع كما سبق والكوفيون
سيمون هذه الواو واو الصرف لصرفه عن اعراب المعطوف عليه وان
ثنا واوين ينصبن ما بعدهما وهما واو القسم وتلك اعواد لا تدخل
الا على المظهر ولا يتعلق الا بمحذوف كقوله والقرآن الحكيم فان تلتها
واو اخرى كقوله والتين والزيتون فالثانية للعطف والا لاضمحل
كل الجواب والثاني من الواوين المنصبن ما بعدهما واو رب كقوله
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس الواو بمعنى رب
وبلدة مجرورها واليعافير جمع يعفور وهو ولد البقر الوحشي
والعيس جمع الاعيس وهو الاسد الابيض وقوله الا اليعافير
بدل من اسم ليس وهو انيس واعلم ان تلك الواو لا تدخل الا على

منكر

حتى اذا جاؤها كان كيت وكيت اى كذا وكذا وقيل الواو
في وفتحت عاطفة والزائدة هي الواو في وقال لهم خزنتها
جوابا لاذا قوله وقول جماعة متعلق بوجره قوله لا يرضاه
الا لانها اى الواو في وفتحت واو الثمانية اذ جاء في آية
النار وفتحت بغير واو لان ابوابها سبعة وفي آية الجنة و
فتحت لان ابوابها ثمانية ولملك تريد بسط مقدمة فاقول
اعلم ان واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري وابن
النحوي بين الضعفاء كائن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وجه
وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا سبعة وثمانية بالواو ايذانا
بان السبعة عدد تام وان ما بعدها عدد مستانف واستدلوا
على ذلك بايات منها الواو في وفتحت المذكورة ومنها الواو
في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
فانه الوصف الثامن دخلت عليه الواو ومنها الواو في قوله تعالى
في سورة التحريم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات
ثيبات وابكارا فانه الوصف الثامن ايضا ومنها الواو في
الثمانية الواو في وثامنهم كلبهم بعد قوله ثلثة رابعهم
كلبهم الى قوله سبعة وقيل الواو في ذلك لعطف الجمل على الجمل
اذا التقدير هي سبعة وثامنهم كلبهم قيل الجمع كلامهم وقيل
العطف في كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم

وان هذا

منكر ولا يتعلق الا بمحذوف والصحيح انها واو العطف وان الجر بربت
المحذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وسيجيء افتتاح القصائد
بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق وكاجيب بجواز
تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو
العطف لا تدخل عليها كدخولها على واو القسم قال والله لا تمتحنه
والثانية واو ثمانية كما سيجيء وتكون ما بعدها على حسب ما قبلها من الاعراب ان رفعا
فرفع او نصبا فنصب او جرا فجر اولا فلا كالجملة التي لا محل لها
وهي اي الواو الكائنين ما بعدها على حسب ما قبلها واو العطف
وسميت بها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب
السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه
نحو كذلك نوحي اليك والى الذين من قبلك فعلى هذا اذا قيل
قام زيد وعمرو واحتمل ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية
راجح وللترتيب كثير ولكنه قليل ويجوز ان تكون بين متعاطفيها
تفاوت في التراخي نحو قوله تعالى انا اوحينا اليك وجاء علوه من السيلين
فان الرد بعيد الغاية في اليم والارسال على رأس اربعين سنة
والثانية واو وضعها لخروجها في الكلام في صحة المعنى وحصول بها وهي
الواو الزائدة كقوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فان
الواو فيه مزيدة للتاكيد وفتحت جوابا اذا بدليل الآية
السابقة في اهل النار وهي وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بغير واو وجوابا بالاذا وقيل
انها اي الواو وفتحت عاطفة والجواب محذوف والتقدير

الصفات السابقة ولا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع البتوة والبكارة
وواو الثمانية عند القائلين بها صالحة للسقوط ولانّ ابكارا
صفة تاسعة لانّ ما قبلها اذا اوذن الصفات غير ممكن لان الجر
حال من ازواجا ومسلمات وما بعدها احوال بعد حال النوع
الثامن من ما يأتي على اثني عشر وجها من المعاني وهو لفظ ما فانها
اى كلمة ما على غير هذين الاول اسمية واوجهها سبعة قوله
موصوفة بالرفع على البدلية من سبعة اى بمعنى الشيء بالمعرفة وقوله
تامة صفتها اى غير محتاجة الى شيء من الصلة والعائد وهي
على نوعين عامة اى مقدرة بقولك الشيء وهو التي لم تتقدمها
اسم يكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو قوله فنعما ان تبدوا
الصدقات فنعما هي بكسر النون والعين وتشديد الميم لان
الاصل فنعم ما فسكنت ميم الكلمة للادغام ثم حركت العين بحركة
الساكن بعدها لانه الاصل في تحريك الساكن او للتوافق بما قبلها
فصار نعما هي اى فنعم الشيء ابداؤها يعني ان الاصل فيه فنعم
الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات
ثم حذف المضاف وهو الابداء وانيب عنه المضاف اليه فارتفع فصار
فنعم الشيء هي والنوع الثاني من المعرفة التامة خاصة اى مقدرة
بالاسم المخصوص وهي التي تقدرها اسم ويقدر بها من لفظ ذلك
الاسم ويجعل مع عاملها صفة له في المعنى نحو غسلته غسلا ما
دقة دقا فما اى فنعم الغسل وفنعم الدق قوله وهو عرضة ناقصة
عطف على قوله هو نافلة تامة وهي الموصولة نحو ما عند الله خير

وهي التجارة فما موصولة بمعنى الذي والظرف اعني عند مع متعلقه
المحذوف صلتها وهي مبتدأ وخبرها خير اى الذي عند الله خير والثالث
من اوجه ما الاسمية شرطية اى متضمنة معنى الشرط نحو ما تفعلوا من
خير يعلمه الله بالجزم في الفعلين اى ان تفعلوا خيرا يعلم الله فيجازيكم
فما مبتدأ وخبرها فعل الشرط على الاصح لانه اسم تام وفعل
الشرط مشتمل على ضميره وقيل فعل الجواب وقيل المجموع من الشرط
والجواب والوجه الحادي عشر ذكره في حاشية بحث من والرابع استفهامية
معناه اى شيء هو وما تلك بيمينك يا موسى اى اى شيء تلك
كائنة بيمينك فالجار والمجرور حال من معنى الاشارة ويجب حذف
الفها اى الفا ما الاستفهامية تخفيفا اذا كانت مجرورة لكثرة
كثرة الحروف المقتضية الى الثقل الداعي الى الحذف ولم يحذف
من ها الخبرية فيما اقتضتم جاء ان لما خلفت بعيد تمرغ فيها ولم
يحمل بالعكس لان التخفيف في الاستفهام الباقي للالتباس الرخصة
نحو عم يتساءلون اصله عما فناطره بم يرجع المرسلون اصله بما
ونحو فبم تبشرون اصله فبما ونحو فبم كنتم تحضون اصله فبما
المعطوف ونحو عايشة رضي الله عنها علام مقصورون مبنيكم ولهذا
اى ولوجوب حذف الفها رد الكسائي على المفسرين في قولهم
جاء عنزا ربي في انها اى كلمة ما استفهامية وانا هي مصدرية يقدر
بالبيت قوم من يعلمون بمغفرة ربي اياي قال البيضاوي في تفسير
هذه الاية بعد قوله ما خبرية او مصدرية اي والباء في بما متعلقون
باستوهابية والالف على الاصل والباء صلة غفر اى باي

شيء اغفر ربي قوله وانما جاز بما ذا اتصلت بها اثبات الالف مع كونها
للاستفهام اشارة الى جواب سؤال مقدر معلوم مما لم له حاصل
الجواب ما ان رأيه بقوله لانها صارت حشوا اى كحطا بالتركيب
مع ذا فاشبهت ما الموصولة الثابتة الفها اعلم ان ما ذا يأتي في العربية
على اوجه احدها ان يكون ما الاستفهامية وذا الاشارة نحو ماذا
التواني ماذا الوقوف والثاني ان يكون ما استفهاما وذا موصولة
كقول ليدرضي الله الا تسئلان المرء ماذا يحاول استفهما كقولك ما
ذا جئت والرابع ان يكون ماذا كلمة اسم جنس بمعنى شيء او موصولا
بمعنى الذي على خلاف في تخريج قوله دعي ماذا للاشارة والسادس
ان يكون ما استفهاما وذا زائدة لجازة جماعة منهم ابن مالك في نحو
ماذا صنعت فكم تركت من الامثلة والشواهد خوفا من الاطالة
والاملال والخامس من وجوه ما الاسمية التعجبية نحو ما احسن زيدا
بمعنى شيء احسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش
ويجوز ان يكون موصوفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان
يكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعلى
التقديرين خبر المبتدأ محذوف وجوبا بتقدير شيء عظيم ونحوه
والسادس من اوجهها نكرة مقدرة بشيء موصوفة كقولك مررت
بما معجب لك اى بشيء معجب لك وصفه اى ومن كونها نكرة موصوفة
من قوله نعم ما وصفت فما نكرة مقدرة بشيء موصوفة بالجملة بعدها
وهي صفت بخلاف العائد وانما حذف لانه ضمير منصوب اى نعم
شيئا صفته والسابع من اوجهها نكرة موصوفة اى نكرة اخرى

الاسبية ودمت في تاويل المصدر اى مدة دوامي حيا فحذف
الظرف وناب عنه ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح
نحو جئتك صلوة العصر اى وقت صلوة العصر وقت
العصر ووقت الحاج فحذف اسم الزمان وخلفه المصدر الصريح
اعني لفظ صلوة وقدوم واعلم ان المصنف لو قال غير زمانية
بمكان غير ظرفية لكان اصوب لشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان
الزمان المقدر ههنا مخفوض اى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى
ظرفا والرابع من الاوجه الحرفية كافة عن العمل وهو ثلثة اقسام
كافة عن عمل الرفع كقوله اى كقول عمرو رصيدت فاطولت الصدود
وقلى وصال على طول الصدود يدوم وقولهم ما كافة عن طلب الفعل
ووصال فاعل بمحذوف يفسره الفعل المذكور وهو يدوم تقديره
وقلى يدوم وصال على طول الصدود يدوم ولا يكون وصال
مبتداء لان الفعل المكفوف لا يدخل الا على الجملة الفعلية صريحا او
في الصدر وقد يكون مبتداء لكان داخلا على الاسمية ولم يكف
على بناء المفعول ويجوز على بناء الفاعل بان يقوم قائمة ضمير
الفاعل راجع الى كلمة ما اى الاقل والطال وكثر وعلة
ذلك شبهها بكلمة رب وكافة عن عمل النصب والرفع عطف
على قدره كافة عن عمل الرفع وذلك اى الكف عن عمل النصب والرفع
كائن في انوا فوا اتها حيث ان وكان ولكن وليت ولعل نحو
انما الله اله واحد يسألونك عن الاهلة وتسع المشلوة ينفل
مرسيئة ورعم ابن دستوية وبعض الكوفيين ان كلمة ما مع هذه

الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده
مفسرة له ومخبر بها عنه ومن المبهم ان يعلم ان انما الاثبات ما يذكر بعده
وينفي ما سواه لا بمعنى انها ان للاثبات وما للنفي على ما ذكره له وجه ضعيف
منسوب الى علي بن عيسى الربعي كان من اكابر ائمة النحو ببغداد وهو
ان كلمة ان لما كانت لتاكيد المسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة
لانها فيه كما بينته من لا وقوف له على المقصود عن تاكيدها ناسب
ان تتضمن معنى الحصر لان قصر الشيء على الشيء ليس الا تاكيدا للحكم على
تاكيد كذا ذكره السكاكي في المفتاح في بحث القصر وكافة عن
عمل الجر عطف على ما قبله وتنصر بالواو وظاهر فالواو الدالة
نحو ربما يقول الذين كفروا واكثر ما يدخل حينئذ على ما الكافة لان التقليل
والتكثير انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال
الرماني في الاية انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله كما مر وقيل
هي على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور والتاء الكاف
اشار اليه بقوله وقوله اي ما جادلم تحرك يوم فشهد كما سيف عمرو
لم تحنه مضاربه فما كافة عن عمل الجر كما في كما انس الذي ما في الاية
اذا كانت كافة عن العمل مصححة بدخولها على الجملة كان الشبه
بين مصدوقي الجملتين اي حققا ايما نكم كما تحقق ايمانهم وان كانت
مصدرية فالمعنى امنوا ايمانا مثل ايمانهم كذا في حاشية طيبي
الكشف في الثالث الباقي في الباء والرابع من في كما تضرب الكبش
ضربة واما الظروف احدها بعد ما بعد ما والثاني بين بعد ما
الثالث والرابع حيث اذ في حينما واذ ما واما تركب الشواهد

فيها حذر اي الاملال والى من حيث اوجه ما زائدة وبيت هي اي كلمة
ما وغير من الحروف الزائدة صلة او توكيدا او هو فيها ان فما ان رايت
وان في لما ان جاء ولما في ليلا يعلم ولا اقسم ومن في ما جاءني
من احد وما في فبما رحمة من الله لنت لهم وعما قليل ليصبحن نادمين
فاخر الموضعين زائدة اي فبرحمة وعن قليل لا تمال القران كلمة
يهدى فليكف بكم فيه بالزيادة لا نقول لا يراد منه بالمرة اللغوى
الضايع بل عالم يوضع لمعنى يراد منه وانما سبق به مجرد تقوية
الكلام وتاكيده والله اعلم واحكم الباب الرابع من الكتاب
في الالتفاتة الى عبارات محررة في كتب القوم مستوفات حقوقها
في تادية المعنى المراد موجزة في اللفظ فيكون خللها غير مستوفات
بالتقرير المذكور ولا موجزة فيجب التحرز عنه ينبغي ان تقول انت
في نحو ضرب بضم الضاد من ضرب زيد انه فعل ماض لم يسم
فاعله اي لم يذكر ولا تقل مبني اي فعل مبني لما لم يسم فاعله لما
فيه من التطويل والخفاء اما التطويل فظاهر واما الخفاء فلان ضرب
نفس لم يسم فاعله بخلاف المفهوم من تركيب لم يسم فاعله
في اول هلة الا في تامل وانما يتاتى في ضرب بل قال في نحو ضرب
تتميما لجميع الافعال المجهولة وينبغي ان تقول ايضا في نحو زيد من التركيب
الاتي صورة نائب عن الفاعل ولا تقل مفعول لما لم يسم فاعله
لخفائه وطوله ما طوله لفظا ايضا والخفاء فيه على فهم
المتبدائين المخاطبين في هذا الباب صدقة اي صدق عبارة
مفعول لما لم يسم فاعله على نحو درهما من تركيب اعطى زيدا درهما

اذ يصدق على ما درهما انه مفعول اعطى بضم الهمزة واعطى لم يسم فاعله
واما عبارة نائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وحده لا الم
يتحقق النيابة وينبغي ان تقول في قد حرف تقليل رد من الماضي
اذا دخل عليه نحو قد قامت الصلوة فانها افادت قيام الصلوة
في زمان قليل قريب الى زمان التكلم بهذا او تقليل حدث
المضارع اذا دخل عليه نحو قد يقوم زيد فتفيد حصول قلة القيام
من زيد في الزمان المستقبل وتحقيق حديثها اي الماضي والمضارع
في المثالين وينبغي ان تقول في لن هي حرف نصب ونفي استقبال
وانما لم يذكر كونها لتاكيد النفي في الاستقبال لانه مستغن عنه
في باب الاعراب غير محتاج اليه والايجاب مطلوب بها اكثر
سيما في مخاطبة المبتدئين وينبغي ان تقول في لم هي حرف جزم
لنفي المضارع وقلبه ماضيا فان قلت لا حاجة الى قوله
وقلبه ماضيا لانه مستغنى عنه في باب الاعراب والاختصار
مطلوب قلت نعم ولكنه نقول به لدفع وهم المبتدئين
لانه اذا قلت لنفي المضارع واقتصرت كان خطئة ان
يتوهم انه مضارع في المعنى ويزيد في لما الجازمة على هذه العبارة
مقبلا الفيه متوقعا لنونه فرقا بينهما وينبغي ان تقول في اما
المفتوحة المشددة هي حرف شرط وتفصيل وتوكيد والاقل
حرف متضمن لمعنى الشرط ويكون للتفصيل والتوكيد لطولها وينبغي
ان تقول في ان المخففة المفتوحة هي حرف مصدري ينصب
المضارع وانما احتاج الى قوله ينصب المضارع فرقا بينها وبين

حروف المصادر نحو ما وحين وينبغي ان تقول في الفاء التي بعد الشرط
وانما قيدته احترازا عن غيرها حين الفاء التي هي رابطة لجواب
الشرط ولا تعمل هي وجواب الشرط كما يقولون به حين كابراهيم
واصاغره هي لان الجواب الجملة بأسرها اي بتمامها لا الفاء وحدها
وينبغي ان يقول في نحو زيد بالجر كائنا حين تركيب جلست
امام زيد هو مخفوض بالاضافة او بالمضاف ولا تقل
محفوظ بالظرف لان المقتضي للخفض هو الاضافة او المضاف
من حيث هو مضاف لا المضاف من حيث هو ظرف ويدل عليه ان
زيد واكرام زيد بجر زيد في الموضعين بالاضافة فعلم انه
لا مدخل للخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا وينبغي ان تقول
في الفاء من نحو قوله تعالى فصل لربك وانحر هو فاء السببية والاصل
فاء العطف لانه لا يكون الا على اختلاف فيه عطف الطلب
على الخبر ولا يعكس اعلم ان عطف الطلب على الخبر منع البيانيون
لكمال الانقطاع بينهما وابن المالك في باب المفعول له من كتاب
التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين
واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى في سورة البقرة
وبشر الذين آمنوا في سورة الصف وبشر المؤمنين وفيها اي
الاستدلال بالآيتين بحث فيه لعموم يتغشاها في الآيتين
لذلك لا يرى ان صاحب الكشاف رحمه الله قال في آية
البقرة ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له شاكل بل المراد
عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كذلك

زيد

خبره كما لا ينبغي ما تتقدم ويعربه بما لا يستحق او يذكر ظرفا
او مجرورا ولا يبين عن متعلقه او يذكر جملة ولا يذكر لها محل
من الاعراب ام لا او يذكر موصولا ولا يبين صلته وعايده
ويجاب ان يقتصر الناس في اعراب اللهم في نحو قام ذا القائم
الذي قوله على ان تقول متعلق بيقتصر هو اسم اشارة او هو
اسم اشارة موصول فان ذلك لا يقتضي اعرابا اي كونه
اسم اشارة او اسم موصول لا يقتضي اعرابا مخصوصا والجواب
ان يقال فاعل وهو اسم اشارة او هو اسم موصول فان فيه
بيان كونه اسما مخصوصا وبيان استحقاقه اعرابا مخصوصا
فان قلت لا فائدة في قوله ذا انه اسم اشارة بخلاف
قوله في كلمة الذي انه اسم موصول فان فيه تنبيها على ما يفتقر
اليه في الصلة والعايد ليطلبها المعرب وليعلم ان جملة الصلة
لا محل لها قلت بل فيه فائدة اي ليس الامر كما ذكرت
من عدم الفائدة في ذكر كونه اسم اشارة بل فيه فائدة وهي
التنبيه الى ان ما يلحقه اي ذا من الكاف حرف خطاب
لا اسم مضاف اليه وتنبيها الى ان الاسم الذي بعده
اي بعد ذا او بعد اسم الاشارة في نحو قولك جاءني هذا
الرجل نعت او عطف بيان على الخلاف في المعرفة
بال الواقعة بعد اسم الاشارة وبعد اياها في ايها الرجل
واياها الانسان وما لا يبين عليه اعراب ان تقول
في غلام مثلا من غلام زيد مضاف فان المضاف من حيث

والاحداق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق وقال م
زيد يعاقب بالتذنيب اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا
قال السكاكي رحمه الله الامر ان معطوف فان على قل مقدرة قبل ياتيها
وحذف القول كثير وقيل معطوف فان على امر محذوف تقديره في الاولى
فانذروفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني ملبا ان
التقدير فاحذروا هجرني لدلالة لا ارحمنك على التهديد ان اردت
قصوري هذا البحث فاطلب في اواسط الباب الرابع من كتاب
المغني اللبيب وينبغي ان تقول في الواو العاطفة هي حرف عطف
لمجرد الجمع ولا تزيد عليه وتقول في ثم حرف عطف للجمع ولا تزيد
عليه ولتقل في ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي تقول في
الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب اذا اضطررت اي ان
اردت الاختصار فبرتين فعل عاطف ومعطوف كما تقول جاء
وخرج وكذلك تقول اذا اضطررت في لن يشرح وان تقول
ناصب ومنصوب في غير ان تقول في لن حرف نصب ونفي واستقبال
وفي ان حرف مصدري ينصب المضارع وينبغي ان تقول في ان المكسورة
المشددة هي حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وينبغي
ان تزيد في ان المفتوحة فتقول هي حرف توكيد مصدري تنصب
الاسم وترفع الخبر وانما يزاد ذلك فرقا بينهما واعلم
انه يجاب على الناس في صناعة الاعراب ان يذكر فعلا على
بناء الفعل فاعله مستتر راجع الى الناس وهو مع فاعله و
مفعوله في تاويل المصدر مرفوع المحل على انه نائب عن فاعل
يجاب ولا يبحث عن فاعله او يذكر مبتدأ ولا يختص عن

هو مضاف ليس له اعراب مستقر كما للفاعل ونحوه مثل المفعول
والمبتدا وغيرهما اعراب مستقر وانما اعرابه اي اعراب المضاف
بحسب ما يدخل عليه من العامل مثل جاءني غلام زيد ورايت
غلام زيد ومررت بغلام زيد فالصواب ان يقال هو فاعل
او مفعول او نحو ذلك بخلاف المضاف اليه فان له اي للمضاف
اليه اعرابا مستقرا وهو الجر فان قيل مضاف اليه علم انه
مجرور وينبغي ان يجتنب المعرب من ان يقول في حرف من كتاب
الله تعالى انه زائدة لانه يسبق الى الاذهان ان الزائد هو الذي
لا معنى له وكلام الله تعالى منزه عن ذلك اي عن ان يكون
مما لا معنى له لان كلمة يهدي وبيان دلت عليه قوله عز وجل
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وهدى للناس
وبينات من الهدى وقد وقع هذا الوهم من ان الزائدة
هو الذي لا معنى له للامام فخر الدين فقال المحققون على ان
المهمل اي الذي لا معنى له لا يقع في كلام الله تعالى كما مر من ان كلمة
هدى وبيان فان قلت متى ثبت هذا الوهم للامام مع انه
من الغرر قلت بنسبة المحققين اليه قائل هذا القول يوجب ان
نتقول به تامل ولما كان مظنة ان يقال فما تقول في كلمة ما من
قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فيمكن ان يكون
استفهامية للتعجب والتقدير فبالذي رحمة انتهى كلام الامام
الواحدي في قوله والزائد حاشية يعني ان الامام وهم ان معنى

الزائد هو الذي لا معنى له ولا جل ذلك حكم بعدم وقوعه في كلام الله
تعالى والحال ان الزائد عند النحويين بمعناه الذي بيناه الذي يثبت به
الامر المجرد التقوية والتوكيد لا المهمل وبهذا المجاز وقوعه في كلام
الله عز وجل بهذا المعنى على حامر بعيني ان وقوع الزائد في كلام الله
عز وجل بهذا المعنى لا ينافي كونه مهملا وبيانا لان مجرد التقوية
والتوكيد يكفيانها ولما بين مراده من جواز وقوعه في القرآن
تعرض الى توجيه الامام رحمه الله فقال والتوجيه المذكور في الآية
اي التوجيه يكون لفظ ما للاستفهام التعجبي في قوله ثم فجاءته
حذراً عن وقوع الزائد في القرآن باطلاق الامرين احدهما انها الاستفهامية
اذا خفضت اي اذا كانت مجرورة وجب حذف الفها لكثرة
كثرة الحروف المقتضية الى الثقل الداعي الى الحذف كما في نحو عم
يتساءلون والثاني ان تخفض وصلة في فجاءته حينئذ اي حين
كون ما استفهامية بتكلف اي يكون مشكلا لانه لا يكون
بالاضافة اذ ليس في اسماء الاستفهام ما يضاف الا
اي عند الجميع فانه مما يضاف استفهاما بالاتفاق وكم
عند الزجاج ولا يكون بالابدال من ما لان المبدل من اسم
الاستفهام لابد وان يكون بغير همزة الاستفهام
كم كيف انت اصحيح ام سقيم ولا يكون صفة ايضا لان
لفظ ما لا يوصف اذا كانت شرطية او استفهامية
ولا يكون بيانا اي عطف بيان لان ما لا يوصف لا يعطف
عليه عطف البيان كالمضمرات لان عطف البيان في الجوامد

عمله

الخفض بالباء على ما مر
الفعل وهو المعنى المقصود
اذا خفضت الصلة وذلك فيما اذا كانت ما استفهامية
الزائد من ان وقوعه في كلام الله عز وجل
الصلة من ان وقوعه في كلام الله عز وجل

كتابخانه ملي

بمنزلة اللغو في المشتقات فلا يوصف لا يعطف عليه عطف
البيان كالمضمرات وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة
وبعضهم يسميه مؤكدا وفي هذا القدر من القواعد والاحكام
في هذا المختصر على طريق الاختصار كفاية لمن تأمله لا لمن تغفله
فانه ظمآن ولو صب عليه البحار ولقد احسن المصنف رحمه الله
في بسط الخاتمة بالفاتحة اذ علق بالفاتحة لاقتضاء جادة
الصواب في الخاتمة الكفاية بالتأمل هذا آخر ما تيسر لنا ايراده
بحمد الله ومنه وقد وقع الفراغ من نقله الى البياض في عام
سبع وستين وتسعمائة في شهر ذي القعدة المباركة اغاض
الله بركاته الحمد لله على التمام في عموم الاحوال والايام وعلى رسوله
محمد افضل الصلوة والسلام بعدد انفاس الخلايق وقطرات
الغمام والقمام على الدوام وعلى اله الكرام واصحابه العظام
نجوم الظلام والتابعين وتبعهم الى يوم القيام في ايام
دولة السلطان الاعظم والخاقان المعظم ابي النصر
والفتح سلطان سليمان خان بن سلطان سليم خان
سلطان بايزيد خان خلد الله ملكه وابد سلطنته
ونصر جنده وهزم اعداءه بمنه وكرمه
وكان الله كفيف في قضيته زيله حاها
الله عن المكر والحيلة آمين
يارب العالمين تم الكتاب

تم تم